الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة –
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عامة

والموسومة بـــ :

جمالية التشكيل البديعي في الشعر الصوفي

- ديوان ابن الفارض أنموذجا -

من إعداد الطالبتين:
عامر حنان
طيبي فتيحة

تحت إشراف الأستاذ:
د. شعيب يحي

السنة الجامعية:
2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿100﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ

والأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ولَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وخَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ وهُوبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ ﴿101﴾ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيْمِ

سورة الأنعام الآية (100 - 101)

إهـــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أنارا لي درب العلم والمعرفة
وحرصا عليّ منذ الصغر
واجتهدا في تربيتي والاعتناء بي
والديّ الحبيبين القريبين إلى قلبي أتمنى لهما دوام الصحة والعافية
أب أفخر دائما عندما يختتم اسمي باسمه،
وامرأة عظيمة قامت بتربيتي،
إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات الأمل،
إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي وأخواتي،
إلى الأهل والأقارب كـــــــــــافة،
إلى من جعلهم الله إخوتي في الله على مواقفهم النبيلة
إلى من كانوا سندي وقت الضيق أصدقائي الأعزاء.

المقدمـــــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، بديع السماوات والأرض، الذي اختار العربية لتكون أداة التوصيل، ووسيلة الإبانة ووعاء التفكير للرسالة الخالدة الخاتمة التي تنظم شؤون الحياة، تستجيب لمشكلاتها على مر الدهور والأزمان باشتقاقاتها وتراكيبها الواسعة.

والصلاة والسّلام على المبعوث رحمه للعالمين –سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم– ليكون من المنذرين – بلسان عربي مبين وعلى آله الطيّبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعـــد؛

يُعد الشعر الصوفي واحدا من فنون الأدب التي ظهرت في العصور الإسلامية فقد تطور تطوراً عميقاً، واستفاد من التراث الشعري الذي سبقه، وحاكى أغراضه المختلفة مضيفاً إليها مميزاته ونكهته الخاصة، حيث شكل الاتجاه الصوفي أحد أقوى الاتجاهات الشعرية في القرن السابع الهجري إلى غاية يومنا هذا .

فالقارئ للشعر الصوفي، والمتمعن في جمال لغته وطريقة نظمه وتنوع أساليبه، يجد أن لغة التصوف في جماليتها المميزة لها، تخلق وحدة فنية ومن ثم شعورية، فكرية، ترتفع بالمشاعر.

وبشكل عام، فإن الشعر الصوفي شكل نصاً لغوياً ودلالياً خاصاً في الأدب العربي خرج باللغة مما ألفته إلى مستوى جديد، ثري بالدلالات والإيحاءات.

وقد وقع اختيارنا للموضوع الذي بين أيدينا الموسوم بـ "جمالية التشكيل البديعي في الشعر الصوفي " بدافع الوصول إلى المعاني العميقة في النص الشعري، وكذلك حبنا لمعرفة القصيدة الصوفية عامة وديوان ابن الفارض على وجه الخصوص كونه شخصية صوفية معروفة الملقب بسلطان العاشقين.

وكانت إشكالية بحثتنا تتمحور حول مدى اعتماد الشعر الصوفي على المحسنات البديعية؟، وهل كان مسرفا أومُقِلًّا فيها؟ وكان لا بدّ قبل الخوض في غمار هذه الإشكالية أن نوضح بعض المفاهيم الأساسية حول البديع وفنونه. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في بحثنا هذا، ورجعنا إلى بعض المراجع

المهمة التي تناولت الشعر الصوفي بالتحليل والشرح. وإن تَعسَّر الوصول إلى بعضها كثيرا نظَرا للظروف التي أحاطت بالبلاد مؤخرا.

ولتحقيق غايتنا اعتمدنا خطة ممنهجة ضمَّت مقدمة، مدخلا، فصلين وخاتمة. فالمدخل كان مُعنونا بموجز حول الشعر الصوفي، وانطوى الفصل الأول على تعريف علم البديع بمختلف مفاهيمه وأهم مباحثه في البلاغة العربية، أما الفصل الثاني فيتمثل في دراسة تطبيقية لفنون البديع اللفظية والمعنوية في قصائد ابن الفارض، ثم جاءت الخاتمة تكون حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليه من خلال هذا البحث.

وقد أدرجنا مُلحَقا آخر البحث تناول لمحة عن السيرة الذاتية للشاعر ابن الفارض.

وفي الأخير نحمد الله على ما وفقنا إليه كما لا يفوتنا أن نشكر "الأستاذ المشرف" الذي قدم لنا يد العون في إعداد هذا البحث بإخلاص والله ولي التوفيق.

المدخـــــــل

موجز حول الشعر الصوفي

1- مفهوم الشّعر.

2- مفهوم التصوّف.

3- علاقة الشعر بالتصوف.

4- أغراض وسمات الشّعر الصوفي.

5- خصائص التصوّف.

إن من أكثر ما ميز الشعر الصوفي هو تعدد أغراضه، وقدرته على التعبير عن الصورة الذهنية بواسطة تغير جميل اللفظ وصحيح المعنى لتجسيد الأفكار ولكل هذا كان الشعر الصوفي ولا يزال مثير للاهتمام وجاذب لكثير من الباحثين، فاختلاف آراؤهم واتجاهاتهم حوله، أثار تساؤلات كالتالي:

ما مفهوم كل من الشعر والتصوف؟ وما هي العلاقة بينهما؟ وما هي أهم أغراض وسمات الشعر الصوفي؟ وما هي أبرز خصائصه؟ وكيف نشأ الشعر الصوفي؟

1) مفهوم الشّعر:

يعتبر الشعر من الفنون العربية الأولى عند العرب فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي منذ قديم العصور إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب، ثقافاتهم، أحوالهم وتاريخهم، إذ حاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أنواع الكلام المختلف من خلال استخدام الوزن الشعري والقافية فأصبح عندهم كلاما موزونا يعتمد على وجود قافية مناسبة لأبياته، نتيجة لذلك ظهرت العديد من الكتب الشعرية والثقافية العربية التي بيّنت كيفية ضبط أوزان الشعر وقوافيه وأشكاله البلاغية.

"ومن التعاريف الأخرى للشعر هوالكلمات التي تحمل معان لغوية تؤثر على الإنسان عند قراءته أوسماعه وأي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يصنف ضمن الشعر"[1].

ويقول في ذلك محمد بن سلام الجمحي (ت 232ه) "وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير، لا خير فيه ولا حجة في عربيته ولا أدب شفاء، ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولا هجاء مقنع ولا فخر معجب ولا نسيب متطرف"[2].

يبين لنا صاحب القول أن هناك خصائص للشعر على غرار ميزتي الوزن والقافية والتي تتمثل في المضمون (الألفاظ والمعاني) وكيفية توظيفها لأن من خلاله تم استخلاص معاني والتماس الحكمة فيه وتذوق فيه جميع الأغراض الشعرية (كالمدح، الهجاء، الرثاء...).

---

[1] محمد غنيم، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، الموقع الإلكتروني ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 19.10.2016 بتصرف.

[2] إبراهيم حمادة، كتاب أرسطو في الشعر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص112.

كما تناول ابن الجاحظ (ت 255هـ) قد تناول مفهوم الشعر في كتابه البيان والتبيين على أنه: "وسيلة من وسائل البيان، ومعرض من معارض البلاغة، وله ميسم يبقى على الدهر في المدح والهجاء، وله أوزان لا بد منها من القصد إليها، فمن جاء كلامه على وزن الشعر ولم يعتمد هوهذا الوزن فليس كلامه بشعر، فقد ورد في القرآن والحديث كلام موزون على أعاريض الشعر ولكنه لا يسمى شعرا"[1]، من هذا القول يتضح لنا أن الشعر وسيلة يبين لها الشاعر ما يتأجج في صدره وأن هذا الكلام الذي يدعى شعرا ليس بكلام عادي وإنما عليه أن يعكس بلاغة وفصاحة صاحبه مع احتواء شعره على أوزان وقواف وإذا خرج عن هدفه المنشود فلا يسمى شعرا.

ونظرا لما قيل عن الشعر تبين لنا أن الشعر قد حظي بالكثير من الاهتمام الواسع من طرف الباحثون والنقاد في بحوثهم باعتبارهم أنه فن أدبي ذوخصائص فنية ذاتية تشترط فيه الدقة والإصابة وحسن القصد، وهذا ما جعل منه ذوشأن عظيم ومنزلة في الرؤية النقدية من العرب ولا زالت الدراسات حوله قائمة إلى يومنا هذا.

2) مفهوم التصوّف:

إن التصوف يتضمن في طياته مجموعة من الرؤى، ما إن تأملت في اشتقاقاته اللغوية كدلالة على الصفاء والصفووتدل كذلك على تزكية النفس وتطهيرها، وقد تشير هذه الكلمة إلى أهل الصفة الذين كانوا يسكنون صفة المسجد النبوي وهناك من يربط مفهوم التصوف بلسان الصوف، في حين ذهب البيروني إلى أن التصوف يعني الكلمة اليونانية صوفيا والتي تعني حكمة وعلى الرغم من تعدد معانيها فإن الأصح لهذا أنها مشتقة من الصوف الذي يشكل علامة تميز العارف وتفرد الزاهد عن باقي الناس وفي معناها الاصطلاحي هو تلك التجربة الروحانية والوحدانية التي يعيشها السالك مسافر إلى ملكوت الحضرة الإلهية، ويمكن تعريفه كذا بأنه تحلية وتخلية وتجلية،[2] وكما نجد له عدة تعاريف في عدة معاجم عربية منها معجم لسان العرب لابن منظور أن كلمة التصوف مشتقة من صوف بفتح الصاد والواووهوالظأن من الغنم كالشعر من ماعز والوبر من الإبل وجمعه أصواف على وزن أفعال وصوف بفتح الصاد وكسر

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين، مكتبة النانجي، القاهرة، ج 1، ط7، 1191هـ، ص 11.

[2] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب: باب الفاء والصاد المهملة، مج09، ص199.

الواو اسم للكبش كثيف الصوف وصاف عن شرقه يصوف صوفا بمعنى عدد وأوصاف الله ثمره ماله.[1] أما في قاموس المحيط لفيروز بادي فجاد أن مادة ص.و.ف، تعني أناس كانويخدمون الكعبة ويجيزون الحج في الجاهلية...[2] وهناك من يرى بأنها تعني إنصاف العبد بالمحاسن وتر الصفات المذمومة وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول هذه الكلمة إلا أنها تصب في قالب واحد وهوصفاء الروح والجسد، بنور المعرفة والتوحيد والعمل والعبادة الخالصة.

ولتوضيح هذه الفكرة أكثر وأكثر والوقوف على معانيها وتفريته أكثر وقفنا عند مفهومه اصطلاح، استعملت كلمة صوفي قبل نهاية ق2 هجري أي منذ فجر الإسلام والذي يعبر أحد التيارات الرئيسية في الحياة الروحية الإسلامية والذي يعني لزكريا الأنصاري التطرق علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتميز الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية[3]، وكذلك عرفه أحمد زروق بأنه علم قصد الاصطلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه والفقه لاصطلاح العمل وفقط النظام وظهور الحكمة بالأحكام والأصول "علم توحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالإيقان[4]، كما ذكر أيضا وقد حد النصوص والرسم وفسر بوجوه تبلغ نحوالألفين مرجع كلها لصدق توجه لله وإنما هي وجوه فيه[5]، ويقول أبوالحسن الشاذلي التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية[6]، وبهذا هويربط النصوص بالعبادة.

وهوعلم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة الملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتحلينها بأنواع الفضائل وأوله علم وسطه عمل وآخره موهبة[7].

---

[1] أمين أحمد، ظهر الإسلام، ترجمة شفيق البسط المكتبة العصرية للطباعة والنشر الطبعة الأولى، مج 2، ص3، (2003).

[2] الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة ،ط2، م1 ، باب الفاء ، 1344هـ ، ص164.

[3] القشيري، أبو قاسم عبد الكريم بن هوازن، على هامش الرسالة القشيرية شرح زكريا الأنصاري، دار السلام للنشر، ط5، 2014 ، ص7.

[4] ينظر أحمد زروق، قواعد التصوف، دار الكتب العلمية ط2 1426 هـ -2005 م قاعدة13، ص6.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص2.

[6] صقر حامد إبراهيم محمد، نور التحقيق، مطبعة دار التأليف، 1970، ص93.

[7] أحمد بن عجيبة الحسنى، معراج النشوف إلى حقائق التصوف، ترجمة، تحقيق أبو سهل نجاح، المقطم للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص4.

3) علاقة الشعر بالتصوف:

إن ظاهرة العلاقة بين الشعر والتصوف ملفتة للنظر، لأن القصيدة الصوفية التقليدية هي فرع أصيل من شجرة الشعر العربي فحسب، بل كذلك لأن أعلام الشعر العربي الحديث كالبياتي وأدونيس وصلاح عبد الصبور ينحون في بعض أشعارهم منحنى صوفيا، تجربة **أوأشلها ما**، ولا يقتصر الأمر على الشعر وإنما يمتد أيضا إلى الرواية كما هوالحال لدى الروائي جمال الغيطاني في رواته "التجليات".

4) أغراض الشعر الصوفي وسماته:

أ) – الأغراض:

إن الشعر الصوفي هومثل بمثل أي شعر له أغراض ولعل أهم موضوع عبر عنه هذا الأخير هوالحب الإلهي، حيث يعتبر الحب الإلهي متنوع يتنوع بتنوع تجارب المتصوفة ونظرتهم له، فالمحبة عند الصوفية لا يجوز النظر إليها على أنها غرض واحد فحسب، فهي في التصوف تتسع لتشمل العديد من الموضوعات المتعلقة بها، فهناك علاقة المحبة والشوق إلى المحبوب وعلاقة المحب وابتلاء المحبوب وهناك علاقة ترتبط بالمقام الذي يصبر إليه الصوفي، فالمحب الذي يرقى في المقامات الصوفية يرى المحبوب بنظرة تختلف باختلاف المقام الذي يصير إليه[1].

وإذا كان الحب الإلهي في الشعر الصوفي هوالموضوع الأول والأهم فهناك أيضا الزهد والحكم والدعاء والتسبيح والاستغاثات والأخلاق والمدائح النبوية وغيرها.

ب) – السمات:

- الحب الإلهي هو الموضوع الأبرز في الشعر الصوفي فهوعندهم ليس موجود موضوع شعري بل هومنهج حياة ودين يعتنقونه ويعيشون له.
- العناية بالحديث عن دخائل النفس وأسرارها واستخدام أسلوب الاستيطان الذاتي.
- عدم الاحتفال بالجزالة والفخامة والزينة اللفظية.
- الرمزية في التعبير[2].

---

[1] **زيدان يوسف، شعراء الصوفية المجهولين، دار الشروق، 2009، ص129.**

[2] **سلمان نور، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، ص74.**

5) خصائص التصوف:

يحتوي التصوف على عدة خصائص وذلك من منطلق أنه تجربة روحانية لا يشعر بها إلا المتصوف القح حيث بينها الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح في كتابه "دراسات في الفكر العربي الإسلامي " وفي عدة نقاط:

أولا: أنها تجربة ذاتية وجدانية خالصة، وهي ثمرة معرفة مباشرة مما لا يمكن الاطلاع عليها، أي نقلها إلى الآخرين، في حين أمكن تعريف علوم الفقهاء وحدها، لأنها علوم ورسوم تنال بالتعلم والانتساب وعلم التصوف مما لا يمكن حده، لأنه إشارات وعطايا وهبات يعرفها أهلها من بحر العطايا التي لا تنتهي مدده، فالتصوف هوحالة نفسية وموقف وجداني.

ثانيا: التجربة الوصفية ظاهرة دينية تتسم بالعالمية فلا تتقيد بحدود الزمان والمكان والأجناس واللغات والأديان أوالدوائر الحضارية فلا وطن لها ولا تاريخ ميلاد.

ثالثا: فالتجربة الصوفية لا تتسم بالنسقية المنطقية كما هوالحال في المذاهب الفلسفية والكلامية والفقهية، أي أن العبارات مهما دقت لا تنتقل المضمون الحقيقي لهذه التجربة الوجدانية.

رابعا: تمتاز التجربة بتجاوزها المصدري للمعرفة الإنسانية، الحواس والعقل واستدلالاته أي أن الحقيقة الصوفية لا يمكن الإشارة إليها بعبارات وحتى إيماءات رمزية غامضة أي أنها خبرة مخصوصة لا يمكن فهمها إلا من يتذوقها بذاته.[1]

خامسا: تتسم التجربة الصوفية بسمة مركزية هي عدم قدرة صاحب التجربة الصوفية نقل مضامين تجربته إلى الأغيار والآخرين وذلك لأن التجربة الصوفية لا تستوعبها اللغة العادية.

سادسا: التجربة الصوفية ليست تجربة متشكلة وهوية ثانية قارة بل هي تجربة نامية ومتطورة تبعا لسلم المعراج الروحي الذي يكابده الصوفي.

سابعا: إن التجربة الصوفية تتجسد في أنماط متنوعة وصيغ متباينة، وتتخذ صورا وتعبر عن نفسها في طرائق متعددة، ذلك أن المتصوف يحاول عادة وفي الغالب من الأحيان صياغة تجربته وفق الدائرة الحضارية والثقافية ومحددات الإطار العقدي العام للدين الذي ينتمي إليه ويؤمن بأصوله الإيمانية.

---

[1] **دراسات في الفكر العربي، أبحاث في علم الكلام والتصوف والاستشراق والحركات الهدامة، عرفان عبد الحميد فتاح، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص220.**

ثامنا: تمتاز التجربة الصوفية أيضا في أنها تتمثل في حالة نفسية معينة ومخصوصة، فيها إلحاء وقصر للتحول من حياة تقليدية وعرفوها بحالة التأزم الحادة ومعناها أن الإنسان تصيبه حالة نوية تكون مصحوبة بعدم الراحة وذهاب الثقة بالمعقولات والمحسوسات واضطراب مزعج بالنفس تفقد معه اليقين والطمأنينة وهذه الحالة تجيء في صورة انتقال تدريجي ومتراكم لا يكاد يدرك أويكون محسوسا ومهما كانت هذه الحالة فهي محفزة للتحول في النفس.

ولهذه الخصائص أهمية كبيرة إذ بها تعرف التجربة الصوفية عن غيرها والمتصوف الحقيق عن غيره.[1]

[1] **دراسات في الفكر العربي، أبحاث في علم الكلام والتصوف والاستشراق والحركات الهدامة، عرفان عبد الحميد فتاح، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص220.**

الفصـــــل الأول

علم البديـــــــع مفهومه

ومباحثـــه في البلاغـــة العربيـــــة

المبحث الأول: مفهوم علم البديع

المبحث الثاني: فنون البديع ومحسناته

المبحث الأول: مفهوم علم البديع

1- مفهوم علم البديع:

أ- لغة:

البديع لغة هو المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهومأخوذ ومشتق من قولهم بدع الشيء وأبدعه اخترعه لا على مثال[1]. وأيضا البديع في اللغة بدع يبدع بدعا وابتدعه أنشأه وبدأه، والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولا، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: 9)، وفي أحد الأحاديث: "كل بدعة ضلالة"[2].

ب- اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فكلمة بديع تطلق على ما هوجديد في أدب البلاغة والشعر، وهذا ما أشتهر عند الجاحظ وابن معتز كذلك أبي هلال العسكري والباقلاني، وغيرهم في مرحلة ما قبل القرن السابع هجري، ويطلق البديع عندهم على الفن الذي يعمل على تحسين النص الأدبي بجعله جميلا متناغما[3].

يجب الإشارة إلى أن هناك فرق بين كلمة البديع وكلمة المخترع مع أنهما تتشابهان في المعنى في اللغة العربية، إلا أنه في كتابه العمدة لابن رشيق القيرواني أن مفردة البديع على ما تم إيجاده من الألفاظ الجديدة في النص الأدبي أما مفردة الاختراع فتطلق على ماتم إيراده من المعاني الجديدة في النص الأدبي، ومن الجدير بذكر أن مصطلح البديع تطور بعد القرن السابع هجري ليصل إلى مستويات مختلفة ومتسعة.

2- واضعه:

علم البديع أهم فرع من فروع علم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية أول من وضع قواعد هذا العلم الخليفة العباسي الأدبي عبد الله بن معتز[4]، في كتابه الذي يحمل عنوان البديع ثم تلاه قدامه بن جعفر الذي تحدث عن المحسنات أخرى في كتابه نقد الشعر

---

[1] ينظر أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، ص361.

[2] صحيح المسلم، باب جمعة، حديث رقم 867.

[3] ينظر زاهرة توفيق أبو كشك، أمل شفيق العمري: فن البديع في المنتصف لابن وكيع، رؤية في المصطلح البلاغي، الأردن، جامعة زيتونة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية (2013)، ص7-8 بتصرف.

[4] علم البديع، نشأة البديع وتطوره Books kafed مؤرشف من الأصل في 6 سبتمبر 2018.

ثم تتابعت التأليفات في هذا العلم وأصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية وزيادة أقسامها ونظمها في قصائد حتى بلغ عددها عند المتأخرين مائة وستين نوعا (160).

3- نشأته:

كان العرب بفطرتهم الأدبية يوردون في شعرهم أساليب بيانية متعددة، بالإضافة إلى المصطلحات البلاغية التي استخدموها دون معرفة أنواعها، إنما هي التلقائية الأدبية في شعرائهم إلا أنه هناك لعديد منهم نبه إلى هذه الأساليب وأهميتها البالغة في التعبير عن الشعر ورفع مستواه البلاغي ومن الشعراء الذين اشتهروا بتلك المرحلة الشاعر زهير بن أبي سلمى فقد أشاد العرب إلى أساليبه المليئة بأساليب التشبيه والاستعارة وغيرها من الأساليب البلاغية[1].

إن العرب كانوا يميلون إلى استحسان هذه الأساليب دون معرفة بمصطلحاتها كحال استخدامهم للفعل المرفوع والمفعول به المنصوب، فلم تظهر هذه القواعد إلا بعد وضعها لا حقا من قبل علماء النحو، والحال هنا نفسه بالنسبة للأساليب البلاغية، فقد عرفت لا حقا بعلوم البلاغة العربية وهي ثلاثة علوم: (علم المعاني، علم البيان وعلم البديع)[2].

من الجدير بالذكر أن اهتمام علماء اللغة العربية بعلم البلاغة بدأ بعد الإسلام، انطلاقا من اهتمامهم بفهم المعاني المرادة من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وهذا ما أشار إليه أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين"، فقد قال: "أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ، بعد المعرفة بالله جل ثناؤه، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى"، ويجب الإشارة إلى أن الاسراف في استخدام البديع وألوانه من المحسنات البديعية في العصور الحديثة أنشأ حالة من الضعف في المنتج الأدبي، وهذا ناتج عن عيب في كيفية استخدام هذا العلم وليس في العلم بحد ذاته، إنما لعدم القدرة على فهمه وحسن إدارة استعماله كعنصر مهم في بلاغة العمل الأدبي، كما أنه أشير إلى ذلك في كتاب العسكري، فقد قال: "إن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبريء من العيوب، كان في غاية الحسن ونهاية الجودة"[3].

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص7-8-9-10، بتصرف.

[2] نفسه ص7-8-9-10.

[3] نفسه ص 10.

4- مراحل تطور علم البديع:

مرَّ علمُ البديع بمراحل متعددة منذ بدايات ظهوره عند العرب والانتهاء من تطويره والاعتناء بتفاصيله وفيما يلي هذه المراحل بصورة موجزة[1].

- **القرن الثالث الهجري:** ذكر في كتاب بديع القرآن أن أبا فرج الأصفهاني أشار إلى أن الشاعر العباسي (مسلم بن الوليد) كان أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهذا في عام 208هـ، ثم جاء الجاحظ بعده ليشير إلى مصطلح البديع وأنواعه ولكن بلا تحديد لتفصيلاته ثم تبعه بعد ذلك المؤسس الأول لهذا العلم ومصطلحاته وهوابن المعتز وقد كان كتابه المسمى بالبديع أول مصنف في علم البديع وذلك عام 217هـ كما ذكر فيه أن "ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن قبلهم ومن سلك سبيلهم لم يسيفوإلى هذا الفن لكنه كثر من أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرف عنه ودل عليه ومن الجدير بالذكر أن من المطورين لهذا العلم في هذه المدة المبردة وابن فنية.
- **القرن الرابع الهجري:** تم تطوير علم البديع في هذه المرحلة وكان (قدامة بن جعفر) أشهر المطورين على كتاب ابن المعتز، فألف كتابه "نقد الشعر" ليتحدث فيه عن هذا التطور وتلاه بعد ذلك ابن هلال العسكري ليطور أكثر فيه ليكشف أنواعا أخرى في هذا العلم.
- **القرن الخامس الهجري:** بعد ابن رشيق القيرواني أشهر المطورين للعلم البديع في هذه المرحلة فقد أشار ألوان جديدة في هذا العلم لم يشر إليها أحد من قبله ومن الذين اشتهروا كذلك في هذه المرحلة ابن سنان الخفاجي، ابن أبي الأصبع المصري، عبد قادر حرجاني.
- **القرن السادس هجري:** تعد هذه المرحلة هي المرحلة التي ازدهر فيها علم البديع وعلى رأس مطوريه الزمخشري في كتابه الكشاف فقد أوجد أنوعا جديدة أخرى لعلم البديع ومن رواد هذه المرحلة أيضا رشيد الدين العمري المعروف بالوطواط وصاحب كتاب حدائق السحر في حقائق شعر كذلك أسامة بن المنقذ وهو صاحب كتاب البديع في النقد الشعر ويجب الإشارة إلى أنه بعد هذه المرحلة لم يتم إيراد أنواع جديدة في علم البديع إنما هي في تقسيمه وتلخيصه فقط.

---

[1] حنانة مختار الطيراني (2015)، نشأة علم وتطوره منذ البداية إلى القرن السابع عشر هجري، أندونيسيا، جامعة سطان مولانا حسن دين الإسلامية الحكومية، ص 66-74، بتصرف.

- **القرن السابع الهجري حتى الآن:** عنيت هذه المرحلة وما بعدها بتقسيم علم البديع إلى محسنات بديعية لفظية ومعنوية ومن أشهر علماء البلاغة في هذا القرن فخر الدين الرازي المتوفي سنة 606هـ، حيث قال عنه المراغي: لم يغفل الرازي البديع في كتابه (نهاية الإيجار في دراية الإعجاز)، فتناول منه أنواعا عدة نقلها عن كتاب الوطواط حدائق السعر في حقائق شعر، ومن هذه الأنواع تجنيس الخط والمصحف، والتحسين والاشتقاق ورد العجز على الصدر المقلوب وغير ذلك وألوان البديع التي لخصها ونشرها في ثنايا كتابه بطريقة نتج عنها خلط بين علم البديع وعلم معاني والبيان[1].

ومن البلاغيين الذين لهم الفضل في قسم البديع السكاكي المتوفي حوالي سنة 626هـ ويقول عنه المراغي: "ولعل تقسيم المحسنات البديعية إلى معنوية ولفظية تقسيما صحيحا كان على يدي السكاكي، كما يُحسب لسكاكي أنه أول من فرق بين مباحث عِلْمَي المعاني والبيان، وأطلق على كل منها مصطلح (علم المعاني) و(علم البيان)، ولم يأت السكاكي بجديد من أنواع البديع، بل هوسيحصي كل ما اهتدى إليه سابقوه في علم البديع[2].

هكذا وقد أتى من بعدهم قوم لا يألون جهدا في سبيل استكمال مصير وتسوية السيل، حتى أنبروفي تأليف الكتب المطولات أوفي اختصار ما قد ألفه سابقوه، أوتقرير ما كتب قبله إلا أن شاء الله ما شاء من ازدهار المكتسبات العلمية، وبخاصة في فن البلاغة وبديع.

---

[1] **محمود المراغي 1411هـ/1991م، علم البديع، دار العلوم العربية بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص23.**

[2] **نفسه، ص24-25.**

5-أثر البديعيات في الأدب:

هذا الرمز الفني لم يكن كغيره من فنون الأدب ولم يلقى اهتمام الباحثين فما زالت قضاياه في غفلة ولقد أطلق البعض على فترة من فترات أدينا العربي خطأ بعصر الانحطاط فلا يجوز لنا أن نقابل هذا التعصب ضد ذلك العصر أن نقبل حكما أورؤيا من أشخاص لم نتحلى بها التعصب أولم نتمسك برباط العلم والموضوعية وإقتصار الاعتماد على ما خلفه لنا ذلك العصر من آثار الوصول إلى نتائج صالحة ذات سمات مقبولة.

وأقل ما يقال في هذا الفن الشعري أنه عاش ويحا ما يزيد على سبعة قرون من تراث العربي الإسلامي على أبدي علماء شهد لهم الأولين في العلم ومعرفة بما يملكونه بمقدراتهم وفنونه وبراعاتهم في جل المجالات، كما يشهد لهم ما خلفوه لنا من أثار تنطلق بفضلهم وخبرتهم في غير ذلك من فنون الأدب وبلاغة وذوق شعري ونثر وقصص والأمثال، إضافة إلى الشواهد من شعراء والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكل هذا شهد لمنا بأن ناظمي البديعيات لم يكونوا شعراء فحسب وإنما كانوا شعراء وأدباء لهم ملكية زمام الأدب[1].

[1] ينظر البديعيات في الأدب العربي، ص175، بتصرف.

المبحث الثاني: فنون البديع ومحسناته

المطلب الأول: المحسنـات اللفظيــة البديعيــة

تُعرف المحسّنات اللفظية عند علماء علم البديع أنها المحسنات التي تهتمّ بتحديث الجملة العربية وتحسين اللفظ يؤدّي إلى حد ما إلى تحسين معنى أومضمون الجملة وقد حدّد علماء اللغة المحسنات اللفظية وصنّفوها وقسموا بعضها أيضا إلى أقسام منها[1]:

أولا – السّجـــــــــع:

1– مفهومه: هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا هومعنى قول السكاكي: "السجع في النثر كالقافية في الشعر"، والأصل في السجع إنما هوالاعتدال في مقاطع الكلام[2]، وهوكذلك تشابه فواصل الكلام عن نفس الحديث تقريبا بمعنى أن تكون الجمل متساوية في عدد كلماتها ومحتوية على نعمة الإيقاع المتشابهة.

2– أقسامه:

السجع ليس صورة واحدة وإنما هويأتي في الكلام على أربعة أضرب أوأقسام: المطرف، المرصّع، المتوازي والمشطر.

أ– المطرف: هوما اختلف فيه الفاصلتان أوالفواصل وزنا واتفقت رويّا وذلك بأن يرد من أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي القافية نحوقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح:13–14)، ومنه الشعر على الرأي القائل بأن السجع غير مختص بالنثر، وإنما هويدخل النثر والشعر معا، كقول أبي تمام:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأوري به زندي[3]

ب– الترصيع: وهوعبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أوصدر البيت بلفظة على وزنها ورويها.[4]

---

[1] علم البديع www.wikiwand.com اطلع عليه بتاريخ 2019/07/15، بتصرف.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيرروت، ص215.

[3] (تجلى به رشدي): أي ظهر هذا الممدوح بلوغ المقاصد، وأثرت به يدي: صارت ذات ثراء والتمد بكبير التاء وسكون الميم هو في الأصل الماء القليل والمراد به هنا المال قليل، وأروى به زندي بفتح الراء أي ثار ذا روي وهذا الحنابة على الظفر بالمطلوب.

[4] نفسه، ص218.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: 13-14)، وقوله تعالى أيضا: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: 25-26).

ومنه قول الحريري في المقامات: "يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"، ومن أمثلته الشعرية قول أبي فراس الحمداني:

وأفعالنا للراغبين كرامة وأموالنا للطالبين نهاب

ومنه قول الشاعر:

فيا يومها كم من مناف منافق ويا ليلها كم من مواف موافق

وفي هذا النوع من السجع تتوافق كل كلمات الجملة الأولى أوالبعض منها مع كل أوالبعض من كلمات الجملة الثانية في القافية والوزن.

ج- المتوازي: وهوأن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة[1] مع نظيرتها في الوزن والروي، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية: 13-14)، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم أعط منفقا خلفا وأعك ممسكا تلفا).

د- المشطور: ويسمى أيضا التشطير وهوأن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني وهذا القسم خاص بالشعر.

كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

فالشطر الأول كما تر سجعه مبنية على قافية الميم والشطر الثاني سجعه مبنية على قافية الياء.

[1] **القرينة: الفقرة وسميت الفقرة كذلك لأنها تفارق أختها.**

ثانيا- الجنـــــــاس:

1- مفهومه:

الجناس من فنون البديع اللفظية ومن أوائل من فطنوا إليه عبد الله بن معتز فقد عده في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عنده وعرفه ومثل للحسن والمعيب منه بأمثلة شتى، وهويعرفه بقوله: "التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس الأخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها".[1]

فمفهوم الجناس عن ابن المعتز مقصور كما نرى على تشابه الكلمات في تأليف حروفها من غير الإفصاح عما إذا كان هذا التشابه يمتد إلى معاني الكلمات المتشابهة الحروف أم لا.

ومنه فالجناس هوتشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهذان اللفظان يسميان "ركني الجناس" ولا يشترط فيه تشابه جميع الحروف بل يكفي في التشابه.

2- أقسامه: ينقسم إلى قسمين جناس تام وجناس غير تام.

القسم الأول: الجناس التام:

هوما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: أنواع الحروف، أعدادها، هيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها،وهوالنوع الأكمل في الجناس إبداعا وأسماها رتبة.

وينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام هي: المماثل والمستوفَي بفتح الفاء، وجناس تركيب، وفيما يلي بيان كل ذلك مفصلا وموضحا بالأمثلة.

أ. **الجناس المماثل:** وهوما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة بمعنى أن يكونا اسمين أوفعلين أوحرفين فمن أمثلة الجناس المماثل بين اسمين في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (سورة الروم:55).

فالجناس هنا بين اسمين متماثلين في كل شيء هما (السّاعة) و(ساعة) الأولى بمعنى القيامة والثاني بمعنى مطلق الوقت ومثله قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ. يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (سورة النور43-44) الثانية جمع (بصر) وهوالعلم فأولوا أصحاب الأبصار: أصحاب العلم.

[1] ا عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيرروت ص195.

ب. الجناس المستوفي: وهوما كان ركناه أي لفظاه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة بأن يكون أحدها اسما والآخر فعلا، أوبأن يكون أحدهما حرفا والآخر اسما أوفعلا، فمن أمثلة الجناس المستوفي بين الاسم والفعل قول محمد بن كناسة في رثاء ابن له:

وسَمَّيته يحيى ليحيا ولم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

تيممت فيه الفأل حين رُزقته ولم أدر أنَّ الفأل فيه يفيل[1]

فالجناس هنا بين (يحيى) الاسم (ويحيا) الفعل، وهما متشابهان لفظتا مختلفان معنى ونوعا.

أما الجناس المستوفي بين الفعل والحرف مثل قول الشاعر:

علا نجمة في عالم الشعر فجأة على أنه ما زال في الشعر شاديا

فالجناس معانين (علا) الأولى وهي فعل بمعنى ارتفع و(على) الثانية التي هي حرف جر.

ج. جناس التركيب: وهوما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركّبة من كلمتين، ولهذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحوالتالي:

- **المتشابه:** وهوما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا وخطا، ومن أمثلته قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبة

تشابه بين كلمة (ذا هبة) و(ذاهبة).

- **المفروق:** وهوما تشابه ركناه أي كلمة مفردة والأخرى مركبة لفظا لا خطا ومن أمثلة هذا النوع كقول الشاعر:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها

فالجناس بين (تهذيبها) و(تهذي بها)، هما متشابهان لفظا لا خطا مع اختلافهما معنى.

- **المرفو:** وهوما يكون فيه أحد الركنين كلمة والآخر مركبا من كلمة وجزء من كلمة، نحوقول الحريري:

والمكر مهما أسطعت لا نأته لنقتني السود والمكرمه

فالجناس هنا ركنه الأولى مركب من كلمتين وجزء الكلمة، هما لفظة (المكر) والميم والهاء منها (مهما) والثاني مفرده هو(المكرمة).

[1] الفأل: ضد الطيرة وهو لا يكون إلا فيها يستحب بالطيرة لا تكون إلا فيها بسوء ويفيل: يخطىء.

القسم الثاني: الجناس غير التام

وهوما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السّابقة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي أنواع الحروف، أعدادها،هيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها.

وينقسم بدوره إلى قسمين هما مضارع ولاحق، وفيما يلي بيان ذلك مفصلا وموضحا بالأمثلة:

- فإن اختلف اللفظان في أنواع الحروف فيشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد وهذا الجناس يأتي على ضربين:

أ. **جناس مضارع:** وهوما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، سواء كان في أول اللفظ نحو قول الحريري: "بيني وبين كل ليل دامس وطريق طامس"[1]، أوفي الوسط نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ (سورة الأنعام: 26)، أوفي الأخير نحوقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقودة بنواصيها الخير".

ب. **جناس لاحق:** وهوما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج، سواء أكان في أول اللفظ نحوقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (سورة الهمزة: 01)، أوفي وسطه نحوقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (سورة غافر:75)، أوفي آخره نحوقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (سورة النساء:83).

- وإن اختلف اللفظان في أعداد الحروف سمي الجناس ناقصا وذلك لنقصان أحد الفظين عن الآخر، وهويأتي كذلك على ضربين:

أ. ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بحرف واحد، سواء كان ذلك الحرف في أول اللفظ نحوقوله تعالى: ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ (سورة القيامة:29-30)، أوفي وسطه نحو(جدي جهدي) [2]، أوفي آخره كقول الشاعر:

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

ب. ما كانت الزيادة في أحد لفظية بأكثر من حرف واحد في آخره، وربما سمي هذا النوع (مذيلا) ومن أمثلته قول النابغة الذبياني:

---

[1] الدامس، شديد الظلمة وطامس المطموس العلامات التي لا يهدي فيه إلى المراد.

[2] الجد بفتح الجيم، الحظ، والجد بفتح الجيم المشقة والإجتهاد والمعنى خطي من دنيا أو عتاي فيها إنما هو على قدر ما أبذل من سعي واجتهاد وما أتحمل من مشقة.

لما نار جن بعد أنس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوائب

ج. وإن اختلف اللفظان في هيئة الحروف الحاصلة في الحركات والسكنات والنقط فإن الجناس يأتي فيه على ضربين: محرف ومصحف.

– **الجناس المحرف:** هوما اتفقت ركناه، أي لفظاه في عدد من الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات فقط سواء كانا في اسمين أوفعلين أومن اسم وفعل أومن غير ذلك، فإن القصد اختلاف الحركات ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ. فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (سورة الصافات:72–73)، ولا يقال هنا إن اللفظين متحدان في المعنى لأنهما من (الإنذار) فلا يكون بينهما جناس فاختلاف المعنى ظاهر، إذ المراد باللفظ الأول (منذرين) الفاعلون وهم الرسل وبالثاني (المنذرين) المفعولون وهم الذين وقع عليهم الإنذار. وكذلك قولهم: (الجاهل إما مفرط أومفرّط) الأول اسم فاعل من الإفراط وهوتجاوز الحد، وثاني اسم فاعل من التفريط وهوالتقصير، وقولهم: "البدعة شرك الشرك".

– **الجناس المصحف:** هوما اتفقت فيه ركنا الجناس أي لفظاه في عدد حروف، وترتيبها واختلفا في النقط فقط، مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (سورة الشعراء 79– 80) وقوله أيضا: ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف:104). وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه (قصر ثوبك فإنه أنقى وأتقى وأبقى)[1].

ثالثا– الاقتبـــــــــاس:

1– مفهومه:

أن يتضمن المتكلم في كلامه على ألفاظ من قرآن الكريم، أوجملا توافق لفظ القرآن الكريم أوالشعر أوالنثر، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد أومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، أومن الأمثال السائرة، أومن الحكم المشهورة، أومن أقوال الكبار البلغاء وشعراء المتداولة دون أن يغزوالمقتبس القول إلى قائله، وهوكذلك تضمن الكلام شعر كان أونثرا شيئا من القرآن أوالحديث لا على أنه منه كقول الحريري: فلم يكن إلا كلمع البصر وهواقرب حتى أنشد فأعزب،

[1] دروس في علم البديع، أنترنت (محبو اللغة العربية).

وعلى هذا فلوأسند الكلام المقتبس إلى الله تعالى أوإلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يُسمى اقتباسا.[1]

والاقتباس منه ما هوحسن بديع يقوي المتكلم به كلامه، ويحكم به نظامه، ولا سيما ما كان منه في الخطب، والمواعظ وأقوال الحكمة ومقالات الدعوة والإرشاد، ومقالات الاقتناع والتوجيه للفضائل في نفوس المؤمنين بكتاب الله وكلام رسوله، وبعض الأدباء يقتبسون من قرآن الكريم أومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مستنصرا بما اقتبس لتقوية فكرته، أولتزين كلامه في أغراض مختلفة كالمدح والهجاء والوصف والإخوانيات...، ونحوذلك فإذا لم يحرف في المعنى، ولم يكن في اقتباس سوء أدب مع كلام الله أوكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بأس باقتباسه، وإذا كان في اقتباسه تحريف في المعنى أوسوء أدب فهوممنوع ويأثم به المقتبس، وقد يصل بعض الاقتباس إلى دركه الكفر والعياذ بالله.[2]

2- بعض النماذج حول الاقتباس:

من أمثلته الشعرية قول ابن الرومي:

لكن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي.

لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي الزرع.

الشطرة الأخيرة مقتبسة من قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم-37).

وقول أبي جعفر الأندلسي:

لا تعاد الناس في أوطانهم فلما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن

الشطرة الأخيرة مأخوذة من حديث ميمون بن أبي شبيب عن مُعاذ أنه قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: (اتق الله حيثما كنت أوأينما كنت) قال: زدني، قال: (اتبع السيئة الحسنة تمحُها)، قال زدني، قال: (خالق الناس بخلق حسن). رواه أحمد.

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، ص381.

[2] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان و البديع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث -القاهرة، ص310.

رابعا- التضميـــــــــن:

1- مفهومه:

جاء في معجم المصطلحات[1]: "التضمين في البديع العربي أن يتضمن الشاعر شعره بيتا من شعر الغير مع الصريح بذلك إن لم يكن البيت المقتبس معروفا للبلغاء".

والتضمين عند البلاغيين: أن يتضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء.

2- نموذج حول التضمين[2]: من أمثلته قول الحريري:

على أني سأنشد عند بَيْعي أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا

فالمصراع الأخير في البيت مأخوذ من بيت العرجي:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثَغرِ

خامسا - لزوم ما لا يلـــــزم:

1- مفهومه:

عرفه الخطيب القروينى بقوله: "هوأن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه في الفاصلة ما ليس يلازم في مذهب السجع"[3]، وأن يلتزم الناثر في نثره أوالناظم في نظمه بحرف أوأكثر قبل حرف الروي وأعطى مثالا عليه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 201-202) وقوله تعالى ﴿وَالطُّورِ. وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ (الطور:1-2).

2- أنواعه:

- ✓ **لزوم الحرف والحركة:** كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى 9-10)، فقد التزمت الآيتان الهاء المفتوحة والراء الساكنة وكان يكفي للسجع الوقوف على الراء الساكنة.
- ✓ **التزام حركتين وحرفين:** كقوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ. وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم 2-3)، وقد تم الوقف في الآيتان على المقطع (نون).

---

[1] مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب 1984 ص62.

[2] يُنظر علم البديع دراسة تاريخية فنية لأصول البلاغة ومَسائل البديع: بسيوني فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1998م، ص270

[3] الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محي الدين ذيب، علوم البلاغة، ص123.

- ✓ **التزام من حرفين وحركتين:** كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 201-202)، فانتهت الآيتان بالمقطع الصوتي (صرون) وفيها التزام ما لا يلزم.
- ✓ **وقد يكون الالتزام في حرف وحده:** كقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: 1-2) فالراء في الآيتين مضمومة تارة ومشددة تارة أخرى.
- ✓ **وقد يكون الالتزام في الحركة وحدها:** كقول الشاعر:

لما تؤذن الدنيا من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغد

فالتزم الشاعر في التين الفتحة قبل الروي.

سادسا - رد العجـــــز على الصدر:

1- مفهومه:

- **في نثر:** عرفه الخطيب القزويني[1] بقوله: هوأن يجعل أحد اللفظين المكررين، أوالمتجانسين أوالملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: 37) وقوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:195). وكقولهم: "الحيلة ترك الحيلة" وقولهم: "سائل اليتيم يرجع ودمعه سائل".
- **في شعر:** قال الخطيب القزويني: هوأن يكون أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المضارع الأول، أوحشوه أوآخره أوصدر ثاني[2].

فالأول كقوله:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى السريع

والثاني كقول الشاعر:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عار

وثالث كقول الشاعر:

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

---

[1] **الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ط1، ص543.**

[2] **عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص121.**

والرابع كقوله:

وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها

والخامس كقوله:

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني

2- بعض أشكال رد العجز على الصدر:

أما رد العجز على الصدر في الشعر فيرد على الصور التالية:

أ- في اللفظتين المكررين:[1]

- ما يكون أحد اللفظين المكررين أي المتفقين لفظا ومعنى آخر البيت والثاني صدر المصراع الأول، مثل قول الشاعر:

تمنَّتْ سُليمي أن أموت صبابة وأهون شيء عندنا ما تمنَّتِ

- ومنه ما يكون أحد لفظين المكررين في آخر بيت وثاني في حشوالمصراع الأول كما في البيت الثاني من قول الصمة القشيري:

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار[2]

ب- في اللفظين المتجانسين[3]:

- ❖ - ما يكون أحد اللفظين المتجانسين أي متشابهين لفظا لا معنى في آخر البيت وثاني في صدر المصراع الأول، كقول القاضي الأرجاني:

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني

(دعاني) الأول فعل أمر بمعنى أتركاني، و(دعاني) في آخر البيت فعل ماض من الدعاء بمعنى طلب.

- ❖ - ومنه ما يكون أحد المتجانسين في آخر البيت وثاني في حشو المصراع، الأول كقول الثعالبي:

وإذا البلابل أفصحت بلغائها فاني البلابل بإحساء بلابل

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 121.

[2] العرار: وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة و موضع عرار الثانية من الاعراب اسم ما التي بمعنى ليس ومن الزائدة

[3] نفسه ص122.

فالبلابل الأولى جمع بلبل وهوطائر معروف والبلابل ثانية جمع بلبال بفتح الباء وهوشدة والحزن والهم، والبلابل الثالث جمع بلبلة وهوابريق خمر، وموضع شاهد هنا المقصود بالتمثيل هوالبلابل الثالث في آخر البيت بالنسبة إلى محاسنه الذي ورد في حشوا المصراع الأول فاللفظان كما نرى متجانسين، أي متشابهين لفظا مختلفين معنى.

- ❖ – ومنه ما يكون أحد المتجانسين في آخر البيت والثاني في آخر المصراع الأول كقوله الحريري:

فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنان المثاني

فلفظ المثاني الأول يراد به القرآن الكريم ولفظ المثاني في آخر البيت يراد به المزامير، فاللفظان متشابهان لفظا مختلفان في المعنى.

- ❖ – ومنه يكون أحد المتجانيس في آخر البيت والآخر في أول المصراع الثاني، كقول القاضي الأرجاني:

أمّلتهم ثم تأمّلتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح

فلاح الأول فعل ماض بمعنى ظهر وبدا، وفلاح في آخر البيت اسم من الإفلاح بمعنى الفوز، فاللفظان متشابهان لفظا مختلفان في المعنى.

ج– في اللفظين الملحقين بالمتجانسين للاشتقاق[1]:

- ❖ – أن يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين بجمعهما الانتقال وأحدهما في بيت آخر البيت وثاني في صدر المصراع الأول كقول البحتري:

ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا

فالضرائب الأولى جمع ضريبة وهي السجيبة والطبيعة والفطرة، يقال هذه ضريبته التي ضرب عليها، أي طبع وفطر عليها ويقال: فلان ككريم الضريبة ولئيم الضريبة، أي الطبيعة والضريبة في آخر البيت: النظير ومثل فالضريبة والضريب راجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق.

- ❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت الثاني في حشوالمصراع الأول، كقول امرئ القيس:

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيرروت، ص230.

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بحزان[1]

فافعل يحزن وصيغته المبالغة حزان في آخر البيت مما يرجعان في الاشتقاق إلى أصل واحد.

❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعها الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والثاني في آخر المصراع الأول، كقول ابن عينيه المهلي:

فدع الوعيد وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير؟

فضائر ويضبر مما يجمعهما الاشتقاق.

❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني، كقول ابن تمام في رثاء محمد بن حسين استشهد:

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر[2]

فالبواتر والبتر بضم فسكون يرجعان في أصلهما إلى اشتقاق واحد.

د_في اللفظين الملحقين بالمتجانسين لشبه الاشتقاق:[3]

❖ – ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والثاني في صدر المصراع الأول، كقول الحريري:

ولاح يلحى على جري العنان إلى ملهى فسحقا له من لائح لاح

فلاح الأول بمعنى ظهر، ولاح الثانية التي وقعت في آخر بيت اسم فاعل من لحاه بمعنى أبعده، فهما متجانسان لفظا مختلفان معنى، ويجمعهما شبه الاشتقاق.

❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت وثاني في حشو المصراع الأول، كقول المعري:

لواختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر[4]

فاللفظ اختصر الوارد في حشو المصراع الأول هوفعل ماض بمعنى قلل ولفظ الخصر بفتحتين في آخر البيت شبه الاشتقاق.

---

[1] المعنى إذ لم يحزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرر إليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر له فيه.

[2] البيض القواضب: السوق القواطع جمع قاضب، والبواتر، صفة أخرى للسوق بمعنى قواطع أيضا، وبتر بضم السكون جمع أبتر أي مقطوع فائدة.

[3] العذب هنا: يعني العذب من ماء والخصر بفتحتين: البرودة والمعنى أن بعدي عنكم إنما هو بكثرة ما أنعمتم علي وطوفتموني من الإحسان.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص231.

❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والثاني في آخر المصراع الأول، كقول الحريري أيضا:

ومضطلع بتلخيص المعاني ومطَّلع إلى تخليص عاني[1]

فاللفظ الأول المعاني من عني يعني، والثاني (عاني) اسم فاعل من عنا يعنوفالجامع بينهما شبه الاشتقاق.

❖ – ومنه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني، كقول الشاعر:

لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فأضحى الآن مثواه في الثرى

فاللفظ الأول ثراء واوي من الثروة وفعله (ثراء) يقال: ثر المال يثرو: كثروواللفظ الثاني في آخر البيت (الثري) بمعنى التراب، فعله ثري بكسر الراء، فاللفظان متجانسان لفظا مختلفان معنى ولكن يجمعهما شبه الاشتقاق.

[1] المضطلع في الشيء: القوي فيه النهاض به. وتلخيص العاني: فكاك الأسير.

المطلب الثاني: المحسنـات البديعيـة المعنويـة

المحسنات المعنوية كثيرة جدا قد تجاوزت عند بعضهم مئة نوع، ونحن في بحثنا سنقتصر على بعض الأنواع الشهيرة فحسب، تجنبا للتطويل. وأشهر المحسنات المعنوية كالتالي:

أولا- الطبـــاق أو المطابقـــــة:

1- مفهومه:

هوالجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين أوبين الشيء وضده على سبيل الحقيقة أوعلى سبيل المجاز، ولوإيهاما ولا بشرط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أوفعلين، فالشرط التقابل في المعنى فقط "،[1] (النهار، الليل)، و(الإيجاب، السلب)، (الأسود، الأبيض)، (الأب، الابن) و(الأكبر، الأصغر)، (الكبير، الصغير)، (الخالق، المخلوق) (يظهر، يبطن) (يعز، يذل) ...

مسمّيات أخرى للطباق: يسمى الطباق بأسماء أخرى وهي كالتالي:[2]

– المطابقة	– التطبيق	– المقاسمة
– التكافؤ	– التضاد	– إبهام مطابقة

2- أنواع الطباق:

– **طباق الإيجاب:** هوالجمع بين كلمتين متضادتين موجبتين بدون أداة نفي، أوهوذكر الشيء وضده، مثل هذا الكتاب كثير الأبواب قليل فصول يوجد طباق بين (كثير وقليل) ومثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (غافر: 33). طباق إيجاب بين (يضلل) و(هاد).[3]

– **طباق السلب:** هو الجمع بين كلمتين متفقتين في المعنى وبينهما أداة نفي[4]، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (النساء: 108)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:9) وكذلك مثل: سلام ≠ لا سلام

---

[1] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان و البديع و المعاني)، ص173.

[2] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، 1371هـ. 1952، ط1، ص307، بتصرف.

[3] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، ص176.

[4] نفسه، ص177-178.

3- صور الطباق:

- يكون الطباق بين اسمين:[1] مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد:3)، فالطباق هنا بين (الأول، الآخر) و(الظاهر، الباطن) وكليهما أسماء مثل: (تفاؤل، تشاؤم)، (الليل، النهار)، (علم، جهل)، (حياة، ممات)...الخ.
- يكون الطباق كذلك بين فعلين:[2] مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ (النجم 43-44) طباق هنا بين الفعلين (أضحك، أبكى)، (أمات، أحي) وكليهما فعلين.
- أما الطباق بين حرفين: نحو[3]: قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة:228)، طباق بين (لهن، عليهن) وهما حرفان.
- بين لفظين من نوعين مختلفين:[4] مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الرعد: 33)، طباق بين اسم وفعل وهما (يضلل، هاد) وكقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام: 122)، طباق بين اسم وفعل أيضا، وهما (ميتا، أحييناه).

4- الفائدة البلاغية للطباق:

- إبراز معنى وتوضيحه مثل محام ناجح، خيرمن طبيب فاشل.
- استمرار الحدث ودوامه مثل: أذاكر ليلا ونهارا.
- شمولية الحدث مثل كلامي فهمه الذكي والغبي.

ثانيا- المقابلـــــــة: جعلها السكاكي والقزويني شعبة من الطباق[5].

1- تعريفها

هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة[6].

وجاء في الإيضاح[7]: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أومعان متوافقة، ثم بما يقابلهما أويقابلها على الترتيب، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾

---

[1] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص176.

[2] نفسه ص176.

[3] نفسه ص176.

[4] نفسه ص176.

[5] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ص297.

[6] محي الدين ديب، محمد أحمد، علوم البلاغة المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2003 ط1 ص71.

[7] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 485 .

(الانفطار: 13-14)، فهنا تقابل بين جملين متضادّتين (إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم).

2- **أنواعها:** تأتي على عدّة أنواع على النحو التالي:

- ✓ **مقابلة اثنين باثنين:**[1] نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (التوبة:82) ونحوقوله عليه السلام: (إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير ومغاليق شر)، هنا المقابلة بين اثنين (فليضحكوا قليلا)، (ليبكوا كثيرا)، (مفاتيح خيرا)، (مغاليق شر).
- ✓ **مقابلة ثلاثة بثلاثة:**[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراب:157)، وقول علي ابن أبي طالب لعثمان ابن عفان "إن الحق ثقيل وبيّ، والباطل خفيف مري ".
- ✓ **مقابلة أربعة بأربعة (رباعية):**[3] نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)﴾ (سورة الليل): وقوله "استغنى" مقابل لقوله "اتقى" لأن معناها زهد فيها عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة، وذلك يتضمن عدم تقوى.
- ✓ **مقابلة خمسة بخمسة (خماسية):**[4] كقول صفى الدين الحلي:

كان الرضا بدنوى من خواطرهم فصار سخطى لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين (كان وصار) و(الرضى وغضب) و(الدنووالبعد) و(من وعن) و(خواطرهم وجوارحهم)

وقول الصاحب شرف الدين الأربلي[5]:

على رأس عبد التاج عز بزينه وفي رجل حر قيد ذل بشينه

فالمقابلة هنا بين (رأس ورجل) و(عبد حر) و(تاج قيد) و(عز ذل) و(بزينه، بشينه).

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع ، ص87.

[2] نفسه ص 87.

[3] نفسه ص 88.

[4] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص299.

[5] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص 186 .

ثالثا- التورية:

1- مفهومها:

هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد مقصود ودلالة اللفظ عليه خفية.فيتوهم السامع: إنه يريد المعنى القريب وهوإنما يريد المعنى البعيد بقربته نشير إليه لا تظهره، وتستره من غير المتيقظ الفطن،[1] مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام-60)، أراد بقوله (جرحتم) معناه البعيد، وهوارتكاب الذنوب، ومعنى القريب هوالجرح والنزف ونزول الدم، وهوغير مراد.

2- أنواعها:

قال الزمخشري: لا ترى باب في البيان أدق وألطف من التورية، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله منها، والتورية كما تقدم أن يذكر المتكلم لفظا له معنيان:[2]

1-قريب ظاهر غير مراد.

2-بعيد خفي وهو المراد.

ومن الأمثلة التي ظهرت في التورية مثل قول ابن نباتة:

أقول وقد شنُّوا إلى الحَرب غارةً دعوني فإني آكلُ العَيْشِ بالجُبْن

فالعيس له مَعنيان: - معنى قريب ظاهر غير مراد وهوالخبز.

- معنى بعيد خفي مراد وهو أنه يريد الحياة.

والجُبْن له مَعنيان:

- معنى قريب ظاهر غير مراد: وهو يَعني قطعة الجُبْن المصنوعة باللبن.
- معنى بعيد خفي مراد: وهو يعني الخوف والخور، عكس الشجاعة.

والتورية هي الإتيان بكلام له معنى قريب يفهمه السامع، ومعنى آخر بعيد يقصده المتكلم تحتمله اللغة العربية ويشترط أن لا يكون فيها إبطال الحق ولا إخفاق الباطل[3].

---

[1] **أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة ص280.**

[2] **نفسه، ص281.**

[3] **نفسه، ص281.**

رابعا- التجريد:

1- مفهومه:

عرفه القزويني بقوله: هوأن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه[1].

2- أشكال التجريد:

- عندما يكون التجريد فيه حاصلا بلفظة "من" "التجريدية" نحو قولهم: (لي من فلان صديق حميم)[2]. أي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص من فلان هذا صديق آخر مثله في الصداقة.
- ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بلفظة "الباء" التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحوقولهم: لئن سألت فلانا بالكرم، حيث انتزع وجرد منه بحرفي الكرم والسماحة.
- ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بلفظة "باء المعية" الداخلة على المنتزع نحوقول الشاعر:

وشوهاء تعدوبي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل[3]

فالمعنى ورب فرس هذه صفتها تعدوبي لنجدة المستغيث في الحرب ومعي من نفسي آخر مستعد للحرب فقد بالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع وجرد من نفسه مستعدا آخر لابسا درعا.

- ومن ما يكون التجريد فيه حاصلا بدخول لفظة "في" على المنتزع منه نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ (فصلت: 28) أي لهم في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع دارا أخرى مثلها وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في انصافها بالشدة.
- ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بدون توسط حرف كقول قتادة بن مسلمة الحنفي:

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة نحوي الغنائم أويموت كريم

فالشاعر قد عنى "بالكريم" هنا نفسه كأنه انتزع وجرّد من نفسه كريما مبالغة في كرمه، وقيل إن التقدير "أويموت من كريم" فيكون من قبيل "لي من فلان صديق حميم" فلا يكون قسما آخر وإنما يكون من القسم الأول الذي يكون التجريد فيه حاصلا، بدخول "من" التجريدية على المنتزع منه.

---

[1] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص329.

[2] حميمك: قريبك أو حبيبك.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 189-190-191.

❖ ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلا بطريقة الكناية، كقول الأعشى:

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

ففي البيت تجريد بطريقة الكناية حيث انتزع وجرد من الممدوح جواد يشرب هوبكفه على طريق الكناية، لأنه إذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف البخيل، ومعلوم أنه يشرب بكفه فهوذلك الكريم.

_ ومن أقسام التجريد كذلك مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع الإنسان من نفسه شخصا آخر يوجه الخطاب إليه، كقول المتنبي:

لا خيل عند تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال[1]

فالشاعر هنا ينتزع من نفسه إنسانا آخر يخاطبه قائلا: ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على إحسانه إليك، فليسعدك ويعنك النطق، أي فامدحه، وجازه بالثناء عليه إن لم تعنك الحال على مجازاته بالمال أو الخيل.

خامسا- الإرصاد:

1- مفهومه:

عرفه العسكري بقوله: هوأن يكون مبدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره وصدره يشهد يعجزه، حتى لوسمعت شعرا، وعرفت رويه ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه.[2]

كثرة وروده في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس19)، فإذا وقفت على قوله تعالى: "فيما فيه" عرف السامع أن بعده يختلفون لما تقدم من دلالة عليه.

2- بعض نماذجه:

وما جاء منه في الشعر نحوقول الراعي النميري (الوافر):

وإن وزن الحصي فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا

---

[1] **الإسعاد: الإعانة.**

عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 191.

[2] **نفسه ص 191 .**

فإذا سمع الإنسان أول هذا البيت وقد تقدمت عنده قافية القصيدة استخرج لفظ قافيته كما يقول العسكري وذلك لأنه عرف أن قوله: (وزن الحصى) سيأتي بعده (رزين) لعلتين هما:

- إن قافية القصيدة توجيه.
- إن نظام البيت يقتضيه، لأن الذي يفاخر برجاحة الحصى ينبغي أن يصفه بالرزانة.

ومن عجيب هذا الباب قول البحتري (الطويل):

فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام

وذلك أن من سمع صدر البيت عرف عجزه بكامله، ومنه أيضا (الطويل)

فأما الذي يحصيهم فكثر وأما الذي يطربهم فمقلل

أطلق عليه البلاغيون أسماء عدة أشهرها:

- **التوشيح:** ذكره أبوهلال العسكري واعترض على التسمية بقوله: هذه التسمية غير لائقة بهذا المعنى.[1]
- **التبيين:** اسم اقترحه العسكري لأنه أقرب إلى معنى.
- **التسهيم:** ذكر الخطيب التبريزي في (التلخيص) والإيضاح.[2]
- **الأرصاد:** وهوالأعم الأغلب في كتب البلاغة قديما وحديثا.[3]

فصدر البيت يجعلنا قادرين على رصد عجزه، والتنبؤ به قبل لفظه.

سادسا- حسن التعليل:

1- **تعريفه:**[4] هومعجم المصطلحات أن يلتمس الأدبي للشيء أوللظاهرة على أدبية طرفيه تتناسب الغرض الذي يرمي إليه بدلا من علته أوعلتها الحقيقية وذلك كقول ابن الرومي (البسيط):

أمَّا ذكاءُ فلم تصفرَّ إذ جنحت إلا لفُرقة ذاك المنظر الحَسَن

فالعلة الأدبية التي تلمسها ابن الرومي لاصفرار الشمس عند ميلا الغروب الخوف من فراق وجه الممدوح لا السبب العلمي المعروف من دوران الأرض حول محورها[5].

---

[1] **محي الدين ديب، محمد أحمد، علوم البلاغة ص 101.**

[2] **الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة ص356.**

[3] **الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص492.**

[4] **مجدي وهيبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص84.**

[5] **محي الدين ديب، محمد أحمد، علوم البلاغة ص 96.**

2- أقسامه:

ذهب الخطيب القزويني إلى أنه[1] "أربعة أقسام، لأن الوصف إما ثابت قصد به بيان علنه، أوغير ثابت أريد إثباته، والأول إما أن لا يظهر له في العادة علة، أويظهر علة غير المذكور، وثاني إما ممكن أوغير ممكن".

القسم الأول: وصف ثابت غير ظاهر العلة، مثاله قوله المتنبي (كامل):

لم يحك نائلك السحاب وإنما حمت به غصيبها الرحضاد

(فتزول المظهر لا يظهر له في العادة علة) كما يقول القزويني[2].

ومنه أيضا قول أبي تمام (الكامل):

لا تنكري عطل الكريم من الغني فالسئيل حرب للمكان العالي

علل أبوتمام عدم اصابة الغني الكريم بتشبيه غير ظاهر العلة عادة، فالنيل لا يصيب المكان العلي، والغني لا يصيب الكريم، ووجه الشبه يمكن في أن الكريم عالي قدر كامكان العالي والغني لحاجة الناس إليه يتدفق كالسيل الجارف من القمم فلا يحبس مياها، كما لا يحبس الغني مالا، وإذ فتنا عن علة خلوالكريم من المال ما وجدنا علة ظاهرة لذلك ظاهرة في البيت، وكذلك لا نجد علة ظاهرة لعدم احتفاظ المرتفعات مياهها، ومن طريق الأمثلة على هذا الضرب قول أبي هلال العسكري (كامل):

زعم البنفسج أنه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه.

إن خروج ورقة البنفسج إلى الخلف وصف ثابت في زهرة البنفسج، وهذا خروج لا علة له لأنه هكذا خلف منذ عرف البنفسج، لكن الشاعر التمس له عذرا طريفا هوالافتراء على المحبوب.

القسم الثاني: وصف ثابت ظاهر العلة، مثاله قول المتنبي (الرمل):

مابه قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجوالذئاب

اعتاد الناس أن يعللوا قتل الملوك والسلاطين لأعدائهم بنشداتهم صفاء الجووعدم تعكير الأمن بالثورة أوالتمرد أوما يشبه ذلك ولكن الشاعر فاجأهم بتعليل آخر غريب وغير متوقع تمثل في خوف الملك والسلطان على الذئاب الضارية التي ترتقب أكل جثث القتلى

[1] **الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 518 .**

[2] **نفسه، ص518.**

المتساقطة تحت ضربات الملك فيوفر لها طعاما ويخاف الملك أوالسلطان أن يخيب رجاءها لذلك فهو شديد القتل بالأعداء لاكرها بهم أوخوف منهم على ملكه لكن رغبة في توفير طعام للكواسر التي لا يريد إصابتها بخيبة أوصدمة وهي التي عودها على توفير غذائها كلما جرد للعدوسلاحا.

ومنه قول أحدهم (المتقارب):

أتتني تؤنبني بالبكا فأهلا بها وبتأنيبها

تقول وفي قولها حشمة أتبكي بعين تراني بها؟

فقلت: إذا استحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديبها

تسكب العين دمعها عادة من حزن يسببه إعراض الحبيب وهجرانه وفقدان عزيز وما إلى ذلك من أسباب الاكتئاب، لكن الشاعر ابتكر علة طريقة غير متوقعة لتهطال الدمع تمثلت في إرادة تأديب عينه لأنها استحسنت رؤية غير الحبيب فكان الدمع قصاصا لها، وفي هذا التعليل خيال لافت وذكاء خارق ومخالفة للمألوف يجنح إليه الفن وينفرد به الفنان الأصيل الذي يسعى للخروج على الممثالة والمشاكلة ويجنح للفرادة والتميز.

القسم الثالث: وصف غير ثابت وهذا الوصف يجوز أن يكون ممكنا كما يجوز أن يكون غير ممكن:

- ✓ الوصف غير الثابت الممكن: ومثاله قول مسلم بن الوليد (البسيط):

يا واشيا حسنت فينا إساءته نجي حذراك إنساني من الغرق

خالف الشاعر المألوف في معنى ذهب إليه وهوحسن إساءة الواشي وأن يستحسن المرء وشابة الواشي أمر ممكن، ولكنه خالف الناس في استحسانه هذا فاضطر إلى تبرير الاستحسان قائلا: إن حذار الواشي منعه من البكاء لكي لا يشمت به وإلا فإن البكاء كان قد أغرق إنسان عينه بالدمع (الإنسان: البؤبؤ).

- ✓ وصف غير ثابت وغير ممكن: كقول القزويني (البسيط):

لولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق

ذهب الشاعر إلى أن الجوزاء تريد خدمة الممدوح وهذا صفة غير ثابتة وغير ممكنة أيضا لا بل هي ممتنعة ولكنه عللها بعلة طريفة ادعاها خيال مقبول عندما تخيل النجوم تحيط

بالجوزاء فتشكل حولها نطاقا شبيها بالخدم المحيطين بالممدوح متحفزين لتلبية طلبه وصم رهن إشارته فالتعليل مبني على قوة تخيل.

سابعا- اللفّ والنشر:

1- مفهومه:

يسمى أيضا "الطي والنشر" جاء في الإيضاح[1]،هوذكر متعدد على جهة التفصيل أوالإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه.

2- أقسامه:[2]

- أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، نحوقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (القصص 73)، فلقد جمعت الآية بين الليل والنهار فكان الطي أوالف، ثم جاء النشر على ترتيب اللف، فالأول من المتعدد في اللف وهو السكون لأن النوم والراحة يكونان في الليل، ثم كان الثاني للثاني فالنهار في اللف نتبعه ابتغاء الرزق والسعي في الكسب في النهار، ومنه قول ابن حيوس (الكامل):

فعل المدام، ولونها، ومذاقها في مقلتيه، ووجنينه وريقه

ذكر ابن حيرس في الصدر ثلاثة أمور هي: فعل المدام، ولونها، ومذاقها ثم جاء في العجز بتفصيل لهذه الأمور الثلاثة على الترتيب، ففعل المدام في مقلتيه، ولونها في وجبيته، ومذاقها (طعمها) في ريقه، وهذا كان اللف في صدر البيت، ثم جاء النشر في العجز على الترتيب أولا بأول.

- أن يكون النثر على خلاف ترتيب الطي، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 147-148).

فالآية نذكر الدعاء المؤمنين على سبيل تفصيل ثم ذكرت الإجابة من غير ترتيب، فقدمت تراب الدنيا مع تأخره في الدعاء، لما كان المقام مقام القتال والنفوس متطلعة إلى النصر، وخصصت ثواب الآخرة دون ثواب الدنيا بالحسن.

---

[1] **الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ص 503 .**

[2] **محي الدين ديب، محمد أحمد، علوم البلاغة، ص88.**

الفصـــــل الثاني

بلاغة الفنون البديعية في شعر ابن الفارض

المبحث الأول

التشكيل البديعي اللفظي

المبحث الثاني

التشكيل البديعي المعنوي

المبحث الأول: التشكيل البديعي اللفظي

1) الجناس في شعر ابن الفارض:

استعمل ابن الفارض أسلوبَ الجناس بشكلٍ لافتٍ، لما يَحمله هذا الفنُّ البديعي من جمالية إيقاعية أخَّاذة. وسنتطرَّق لها في بَعض شعره.

في قوله:

سائقَ الأظعان يَطوي البيد طي مُنعِمًا عرّجْ على كُثبان طي[1]

في البيت جناس تام بين (طي وطي). وجناس الاشتقاق بين (يطوي وطي).

وقوله:

وبذات الشيح عنّى أن مرر ت بحيّ من عريب الجزع حي[2]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (حي وحي)

وقوله:

كهلال الشك لولا أنّـــــه إنّ عيني عينه لم تتأيّ[3]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (أنّ وإنّ) وبين (عيني وعينه).

وفي قوله:

مثل مسلوب حياة مثلا صار في حيكم ملسوب حي[4]

في البيت الجناس المحرف بين (مثل ومثلا) والجناس المقلوب بين (مسلوب وملسوب) والجناس التام بين (حي وحي). والجناس الناقص بين (حي وحياة).

وقوله:

مُسبلا للنأي طرفا جاد إن ضنّ نوء الطرف إذ يسقط خي[5]

---

[1] **ديوان ابن الفارض تحقيق كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر 1382هـ، 1962م ، ص8.**

[2] **نفسه ص 8 .**

[3] **نفسه ص 8 .**

[4] **نفسه ص 8 .**

[5] **نفسه ص 8.**

في البيت الجناس التام بين (طرفا والطرف) والجناس المصحف بين (حي وخي).

وقوله:

جامحا إن سيم صبرا عنكم وعليكم جانحا لم يتأي[1]

في البيت الجناس اللاحق بين (الجامح والجانح).

وقوله:

نشر الكاشح ما كان له طاوي الكشح قبيل النأي طي[2]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (الكاشح والكشح)، وجناس الاشتقاق بين (طاوي وطي).

وقوله:

صاديا شوقا لصدا طيفكم جدّ ملتاح إلى رؤيا وري[3]

في البيت جناس شبه الاشتقاق في (صادي وصدأ) وبين (الرؤيا والري).

وقوله:

حائرا فيما إليه أمره حائر والمرء في المحنة عي[4]

في البيت الجناس التام بين (حائرا وحائر). والجناس المقلوب بين (أمر ومرء).

وقوله:

وهوى الغادة عمري عادة يجلب الشيب إلى الشاب الأحى[5]

في البيت الجناس المصحف بين (الغادة والعادة).

وقوله:

نصبا أكسبني الشوق كما تكسب الأفعال نصبا لام كي[6]

في البيت الجناس المحرف بين (نصبا ونصبا).

وقوله:

عين حسادي عليها لي كوت لا تعداها أليم الكي كي[7]

---

[1] **ديوان ابن الفارض، ص8.**

[2] **نفسه ص 9.**

[3] **نفسه ص 9.**

[4] **نفسه ص 9.**

[5] **نفسه ص 9.**

[6] **نفسه ص 9.**

[7] **نفسه ص 9.**

في البيت الجناس الاشتقاق بين (كوت وكي). والجناس التام بين (الكي وكي).

وقوله:

أوعدوني أوعدوني وأمطلوا حكم دين الحب دين الحب لي[1]

في البيت الجناس التام المركب بين (أوعدوني وأوعدوني). والجناس المحرف بين (الحب والحب) وكذا بين (دين ودين).

وقوله:

ظلّ يهدي لي هدى في زعمه ضلّ كم يهذي ولا أصغي لغي[2]

في البيت الجناس المصحف بين (يهدي ويهذي).

وقوله:

لومه صبا لدى الحجر صبا بكم دل على حجر صبي[3]

في البيت الجناس التام بين (الحجر وحجر)، وكذا بين (صبا وصبا)، وجناس الاشتقاق بين (صبا وصبي).

وقوله:

عاذلي عن صبوة عذرية هِيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي[4]

في البيت جناس التحريف بين (هي بي وهي بن بي).

وقوله:

نهبوا عيني ما أجدى البكا عين ماء فهي إحدى منيتي[5]

في البيت جناس التحريف بين (أجدى واحدى). والجناس المستوفي بين (ما المصدرية وماء العين).

وقوله:

وأشد باسم اللاء خيمن كذا عن كدا وأعن بما أحويه حي[6]

---

[1] **ديوان ابن الفارض، ص 10، اللي: المطل.**

[2] **نفسه ص 10.**

[3] **نفسه ص 10 .**

[4] **نفسه ص 10 .**

[5] **نفسه ص 10 .**

[6] **الصبوة: جهلة الفتّوى، و عذرى: اسم لقبيلة مشهورة بالعشق، الديوان ص10.**

في البيت الجناس التصحيف بين (كذا وكدا). والجناس الناقص بين (عن وأعن).
وجناس الاشتقاق بين (أحويه وحي).
وقوله:

نعم مازمزم شاد محسن بحسان تخذوا زمزم جي[1]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (مازمزم وزمزم). وجناس الاشتقاق بين (محسن وحسان).
وقوله:

لمنى عندي المنى بلغتها وأهيلوه وإن ضنّوا بفي[2]

في البيت الجناس المحرف بين (منى ومنى)
وقوله:

منذ أوضحت قرى الشام وبَا يَنْتُ بَانات ضَواحي حلتي[3]

في البيت جناس الاشتقاق بين (أوضحت وضواحي).
وقوله:

وأرى من ريحه الراح أنتشت وله من وله يعنوالأري[4]

في البيت الجناس الملفق بين (وله ووله). والجناس المحرف بين (أرى والأري).
وقوله:

جنة عندي رباها أمحلت أم حلت عجلتها من جنتي[5]

في البيت الجناس الملفق بين (أمحلت وحلت)
وقوله:

بالدنا لا تطعمن في مصرفي عنهما فضلا بما في مصرفي[6]

في البيت الجناس المحرف الملفق بين (مصرفي ومصرفي).

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص 11.**
[2] **نفسه ص 11 .**
[3] **نفسه ص 11 .**
[4] **الأري: مصغر أري وهو العسل، الديوان ص11.**
[5] **نفسه ص 10.**
[6] **نفسه ص 12 .**

وقوله:

لوترى أين خميلات قبا وتراءين جميلات القبي[1]

في البيت الجناس التام بين (ترى أين وتراءين). وجناس التصحيف بين (خميلات وجميلات). والجناس اللاحق بين (قبا وقبي).

وقوله:

فأرح من لذع عذل مسمعي وعن القلب لتلك الراء زي[2]

في البيت جناس التصحيف بين (أرح الملفوظ بها وأزح المشار إليها) .

وقوله:

قوت روحي ذكرها أني تحو رعن التوق بذكرى هي هي[3]

في البيت الجناس المقلوب بين (قوت وتوق)

وقوله:

سلهم مستخبرا أنفسهم هل نجت أنفسهم من قبضتي[4]

في البيت الجناس المحرف بين (أنفسهم وأنفسهم) .

وقوله:

وبسقم همت ب الأجفان أن زانها وصفا بزين وبزي[5]

في البيت الجناس الناقص بين (زين وزي).

وقوله:

كم قتيل من قبيل ماله قود في حبنا من كل حي[6]

في البيت الجناس المصحف بين (قتيل وقبيل)، وبين (حب وحي).

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص12.**

[2] **نفسه ص 13.**

[3] **نفسه ص10.**

[4] **نفسه ص 13.**

[5] **نفسه ص 13.**

[6] **نفسه ص 13.**

وقوله:

وأجدا منذ جفا برقعها ناظري من قلبه في القلب كي[1]

في البيت الجناس المحرف بين (قلبه وقلب).

وقوله:

عيس حاجي البيت حاجي لوأمكـ ـن أن أضوي إلى رحلك ضي[2]

بل عاى ودي بجفن قد دمـــــي كنت أسعى راغبا عن قدمـي[3]

في البيت الأول الجناس التام (حاجي وحاجي). وجناس الاشتقاق بين (أضوي وضي) وفي البيت الثاني الجناس المركب بين (قد دمي وقدمي).

وقوله:

سيء بي إن فاتني من فاتني الـ خبت ما جبت إليه السي طي[4]

في البيت الجناس المحرف بين (فاتني وفاتني). والجناس المصحف بين (خبت وجبت) . والجناس اللاحق بين (سيء وسي).

وقوله:

أني هجرت لهجر واش بي كمن في لومه لؤم حكاه فهاذا[5] [6]

في البيت الجناس المحرف بين (اللوم واللؤم).

وقوله:

منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجادا وجاذا[7]

في البيت الجناس التام بين (السفوح وسفوح) . والجناس المفروق بين (جاد وجاذ).

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص 16.**

[2] **العيس: الإبل، حاجي البيت: الحجاج، وحاجي بمعنى حاجتي.**

[3] **نفسه ص17.**

[4] **نفسه ص 18.**

[5] **الهجر: الهذيان، الواشي: النمام.**

[6] **نفسه ص 18 .**

[7] **الوجاذ : جمع وجذ وهو النقرة في الجبل. نفسه ص 20.**

وقوله:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت[1]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (الصيا وصيا).

وقوله:

سرت فأسرّت للفؤاد غدية أحاديث جبران العذيب فسرت[2]

في البيت الجناس التام بين (سرت وسرت). والجناس الناقص بين كل منهما وأسرّت

وقوله:

تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى وذاك رخيص منيتي بمنيتي[3]

في البيت الجناس المصحف بين (تتيح وتبيح). والجناس الناقص بين (االمنايا ولمنى) والجناس التحريف بين (منية ومنية).

وقوله:

وما غادرت في الحب أن هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت[4]

في البيت الجناس اللاحق بين (غدرت وهدرت). والجناس الناقص بين (وفت وتوفت).

وقوله:

وكنت أرى أن التعشّق منحة لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي[5]

في البيت الجناس القلب بين (المنحة والمحنة).

وقوله:

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا بريق الثنايا فهوخير هدية[6]

في البيت الجناس التام بين (الثنايا والثنايا). والجناس الاشتقاق بين (أهدى وهدية).

وقوله:

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص21.**

[2] **نفسه ص21.**

[3] **نفسه ص 21.**

[4] **نفسه ص 23.**

[5] **نفسه ص 23.**

[6] **نفسه ص 23.**

فذاك هدى أهدى إليّ وهذه على العود إذ غنَّت عن العود أَغنت[1]

في البيت الجناس التام بين (العود والعود)، والجناس الناقص بين غنّت وأغنت).

وقوله:

أروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلّت[2]

في البيت الجناس القلب بين (مدى ودماء)، والجناس الناقص بين (طال وطلت).

وقوله:

أمالك عن صدّ أمالك عن صدّ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة[3]

في البيت الجناس التام المركب بين (أمالك وأمالك) وبين (صدّ وصدّ). وجناس التحريف بين (ظلم وظلما). وجناس التصحيف بين (منك وميل).

وقوله:

وأبعدني عن أربعي بعد أربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي[4]

في البيت جناس الاشتقاق بين (أبعدني وبعد). وجناس التحريف بين (أربعي وأربع).

وقوله:

فرحن بحزن جازعات بعيد ما فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي[5]

في البيت الجناس المحرف بين (فرحن وفرحن). وبين (بحزن وبحزن). والجناس شبه الاشتقاق بين (جازعات وجزع).

وقوله:

سقى بالصفا الربعى ربعا به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي[6]

في البيت الجناس التام بين (الصفا والصفا). وجناس الاشتقاق بين (الربعى والربع). وبين (ثرى وثروتي).

وقوله:

---

[1] ديوان ابن الفارض ص23.

[2] نفسه ص 23.

[3] نفسه ص 23.

[4] نفسه ص 24.

[5] نفسه ص 24.

[6] نفسه ص 25.

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي[1]

في البيت الجناس المحرف بين (جزعي والجزع). وجناس الاشتقاق بين (الولع والولوع) وجناس شبه الاشتقاق بينهما واللوعة.

وقوله:

ونكبت عن كتب العريض معارضا حزونا لحزوى سائقا لسويقة[2]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (نكبت وكتب) وبين (العريض ومعارضا) وكذلك بين (حزون وحزوى)، وبين (سائق وسويقة).

وقوله:

متى أوعدت أولت وإن وعدت ولت وإن أقسمت لا تبري السقم برت[3]

في البيت الجناس الاشتقاق بين (أوعد ووعد). وجناس شبه الاشتقاق بين (أولت وولت) وكذا بين (أقسمت والسقم) وبين (تبري وبرت).

وقوله:

تخيل زور كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤيتي[4]

في البيت الجناس المحرف بين (زور وزور) وجناس شبه الاشتقاق بين (رؤيا ورؤية).

وقوله:

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى أمتّ أمتّ[5]

في البيت الجناس التام بين (أمتّ وأمتّ).

وقوله:

هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها سمت بي إليها همّتي حين همتي[6]

في البيت الجناس المحرّف بين (همّتي وهمتي).

وقوله:

---

[1] ديوان ابن الفارض ص25.

[2] نفسه ص21.

[3] نفسه ص21.

[4] نفسه ص22.

[5] نفسه ص22.

[6] نفسه ص22.

وهي جسدي ممّا وهي جلدي لذا تحمله يبلى وتبقى بليّتي[1]

في البيت الجناس اللاحق بين (جسدي وجلدي).

وقوله:

وقالوا جرت حمرا دموعك فقلت عن أمور جرت في ثرة الشوق قلت[2]

في البيت الجناس التام بين (جرت وجرت) والجناس المحرف بين (قلّت وقلت).

وقوله:

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة[3]

في البيت الجناس اللاحق بين (شجت وشدت).

وقوله:

ومن أجلها حالي بها وأجلها عن المنّ ما لم تخف والسقم حلتي[4]

في البيت الجناس المحرّف بين (أجلها وأجلها).

وقوله:

غرامي بشعب عامر شعب عامر غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي[5]

في البيت الجناس التام بين (عامر وعامر). والجناس المحرّف بين (شعب وشعب).

وجناس شبه الاشتقاق بين (الغرام والغريم) وبين (جاروا وجيرتي).

وقوله:

على فائت من جمع جمع تأسفي وودّ على وادي محسر حسرتي[6]

في البيت الجناس التام بين (جمع وجمع) وجناس شبه الاشتقاق بين (ودّ ووادي) وبين (محسر وحسرتي).

[1] ديوان ابن الفارض ص22.

[2] نفسه ص23.

[3] نفسه ص23.

[4] نفسه ص25.

[5] نفسه ص25.

[6] نفسه ص25.

وقوله:

وما دار هجر البعد عنها بخاطري لديها بوصل القرب في دار هجرتي[1]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (دار ودار) والجناس المحرّف بين (هجر وهجرتي).

وقوله:

يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف[2]

في البيت الجناس المضارع بين (المانح والمانع).

وقوله:

وقفا عليه محبتي ولمحنتي باقل من تلفي به لا أشتفي[3]

في البيت جناس التصحيف بين (محبتي ومحنتي).

وقوله:

إن زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به أوسار يا عين أذرفي[4]

في البيت الجناس المضارع بين (سار وزار).

وقوله:

وتلافي إن كان فيه ائتلافي بك عجّل به جعلت فداكا[5]

في البيت الجناس الناقص بين (تلافي وائتلافي). وجناس القلب بين (عجّل وحعل).

وقوله:

وشأني بشأني معرب وبما جرى جري انتخابي معرب بهيامي[6]

في البيت الجناس التام بين (شأني وشأني)، وفي (جرى وجرى)، وفي (معرب ومعرب).

وقوله:

إن صال صل عذرية فلا حرج أن يجن لسعا وأنى أجتني لعسا[7]

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص27.**

[2] **نفسه ص88.**

[3] **نفسه ص89.**

[4] **نفسه ص90.**

[5] **نفسه ص91.**

[6] **نفسه ص94.**

[7] **الصل: الحية، الديوان ص102.**

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (صال وصل). وجناس القلب في (لسع ولعس) وقوله:

لم يحل للعين شيء بعد بعدهم والقلب مذ انس التذكار ما أنسا[1]

في البيت الجناس المحرف بين (بعد وبعد). والجناس الناقص بين (انس وأنس).

نرى أن هذا النوع من المحسنات اللفظية أخذ مجالا واسعا في شعر ابن الفارض، فقد نجد أنّه اشتمل على أنواع عديدة من الجناس في (سائق الاظعان)، وغيرها من القصائد المذكورة في الديوان، ولذلك يمكن أن نوجز القول في أنّ أغلب شعر ابن الفارض يكثر من ناحية المحسنات المعنوية في الطباق أما من ناحية المحسنات اللفظية فالجناس يكثر فيه بأنواعه المختلفة، ولذلك نجد أن شعره امتاز بأسلوب لطيف وعبارة حسنة، برع فيها ابن الفارض. وأنّ ألفاظه كانت متجانسة ممّا زادها طلاوة.

[1] **ديوان ابن الفارض ص 102**.

2) رد الصدر إلى العجز في شعر ابن الفارض:

في قوله:

أي شيء مبرد حرا شوى للشوى حشوحشائي أي شيء[1]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أي شيء.

وقوله:

فبكل منه والألحاظ لي سكرة وأطرابا من سكرتي[2]

في البيت رد الصدر إلى العجز في ذكر سكرة وسكرتي.

وقوله:

أي من وافى حزينا حزنها سرّ لوروّح سري سرّ أي[3]

في البيت رد الصدر إلى العجز في لفظة أي في أول البيت وآخره.

وقوله:

أي تعذيب سوى البعد لنا منك عذب حبذا ما بعد أي[4]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أي.

وقوله:

أي عيش مرّ لي في ظله أسفى إذ صار حظي منه أي[5]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أي

وقوله:

أي ليالي الوصل هل من عودة ومن التعليل قول الصبّ أي[6]

في البيت رد الصدر إلى العجز في ذكر أي في أول وآخر البيت.

---

[1] ديوان ابن الفارض ص 10.

[2] نفسه ص 11.

[3] نفسه ص 12.

[4] نفسه ص 13.

[5] نفسه ص 17.

[6] نفسه ص 17.

وقوله:

وذكر أويقاتي التي سلفت بها سميري لوعادت أويقاتي التي[1]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أويقاتي.

وقوله:

يا أهل ودّي أنتم أملي ومن ناداكم يا أهل ودّي قد كفى[2]

في البيت رد الصدر إلى العجز في يا أهل ودي.

وقوله:

هبك أن اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا

وإلى عشقك الجمال دعـاء فإلى هجـره تـرى من دعـاكا[3]

في البيتين رد الصدر إلى العجز في نهاه ونهاك، ودعاء ودعاكا.

وقوله:

كم صدودا عساك ترحم شكوا ي ولوباستمتاع قولي عساكا[4]

في البيت رد الصدر إلى العجز في قوله عساك.

نرى أنّ رد الصدر إلى العجز يأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للمحسنات اللفظية، فأكثر الأبيات التي ورد فيها هذا النوع في قصيدة (سائق الأظعان)، وقصيدة (قلبي يحدثني)[5]، وقصيدة (ته دلالا)[6].

[1] ديوان ابن الفارض ص26.

[2] نفسه ص88.

[3] نفسه ص92.

[4] نفسه ص92.

[5] نفسه ص99.

[6] نفسه ص91.

3) السجع في شعر ابن الفارض:

في قوله:

فبإقدام رغبة حين يغشـــــ ـــاك بإحجام رهبة يخشاك[1]

في البيت الترصيع في إقدام وإحجام، رغبة ورهبة، يغشاك ويخشاك.

وقوله:

لا كان وجد به الآماق جامدة ولا غرام به الأشواق لم تهج[2]

في البيت الترصيع في لا كان وجد به الآماق، ولا غرام به الأشواق.

وقوله:

وأبيض وجه غرامي في محبته وأسود وجع ملامي فيه بالحجج[3]

في البيت الترصيع في قوله: أبيض وجه غرامي، وأسود وجع ملامي.

وقوله:

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو[4]

في البيت السجع في غيظ النوى ورضى الهوى.

وقوله:

وإن عرضت أطرق حياء وهيبة وإن أعرضت أشفق فلم أتلفّت[5]

في البيت السجع في قوله: وإن عرضت أطرق وإن أعرضت أشفق

وقوله:

فما الودق إلا من تخلّب مدمعي وما البرق إلا من تلهّب زفرتي[6]

في البيت السجع في قوله: فما الودق إلا من تخلّب، وما البرق إلا من تلهّب.

---

[1] ديوان ابن الفارض ص 91 .

[2] نفسه ص 74 .

[3] نفسه ص 65 .

[4] نفسه ص 71 .

[5] نفسه ص 22 .

[6] نفسه ص 22 .

وقوله:

أترى درى أنى أحن لهجره إن كنت مشتاقا له كوصالة[1]

في البيت السجع في قوله: أترى درى.

وقوله:

يا راكب الوجناء بلّغت المنى عج بالحمى إن جزت بالجرعاء[2]

في البيت السجع في: يا راكب الوجناء إن جزت بالجرعاء.

وقوله:

وترابه ندي الذكي وماؤه وردي الروي وفي ثراه ثرائي[3]

في البيت السجع في ترابه ندي، وماؤه وردي.

وقوله:

جهلت بأن قلت اقترح يا معذّبي علىّ فأجلي لي وقال: اسل سلسالي[4] [5]

في البيت السجع في قوله: فأجلي لي، وأسل سلسالي.

وقوله:

خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا وعن برء أسقامي وبرد أوامي[6] [7]

في البيت السجع في قوله: أسقامي وأوامي.

نرى أن السجع يحتل المرتبة الثالثة من المحسنات اللفظية من حيث الترتيب في ديوان ابن الفارض، فقد انحصر في بعض قصائده، مثل قصيدة (أحاديث الأحبة) وقصيدة (هو الحب).

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص 74.**

[2] **نفسه ص 69.**

[3] **نفسه ص 71.**

[4] **السلسال: الماء العذب، والمراد به هنا الريق.**

[5] **نفسه ص 99.**

[6] **البرء: السفاء، والأوام: حرارة العطش.**

[7] **نفسه ص 95.**

4) الموازنة في شعر ابن الفارض:

تظهر في قوله: ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم[1]

في البيت الموازنة في قوله: شذاها وسناها.

وفي قوله: يا سقى الله عقيقا باللوى ورعى ثمّ فريقا من لؤي[2]

في البيت الموازنة بين سقى، ورعى وبين عقيق وفريق.

وقوله: أربت لطافته على نشر الصيا وأبت ترافته التقمّص لاذا[3] [4]

في البيت الموازنة بين أربت لطافته وأبت ترافته.

وفي قوله: وشكت بضاضة خدّة من ورده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

في البيت الموازنة مع مقاربة اللفظ بين بضاضة وفظاظة.

نرى أنّ الموازنة قد وردت قليلة في ديوان ابن الفارض، فقد جاءت أكثرها في قصيدة (يا راميا بسهم لحاضه)، وقصيدة (شربنا على ذكر الحبيب مدامه).

5) القلب في شعر ابن الفارض:

في قوله:

للماء عدت ظما كأصدى وارد منع الفرات وكنت أروى صادر[5]

في البيت القلب في أصدى وارد وأروى صادر.

وقوله:

عني إليك فلي حشا لم يثنها هجر الحديث ولا حديث الهاجر[6]

في البيت القلب في هجر الحديث وحديث الهاجر.

هذا النوع أقل ورودا في الديوان، فقد جاء في قصيدة (احفظ فؤادك).

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص 81.**

[2] **نفسه ص 61.**

[3] **ترافته: أي نعمته، والتقمص: لبس القميص، واللاذا: ثوب حرير صيني.**

[4] **نفسه ص 18 .**

[5] **نفسه ص 86.**

[6] **نفسه ص 86.**

المبحث الثاني: التشكيل البديعي المعنوي

1) المطابقة في شعر ابن الفارض:

هي من أكثر المحسنات المعنوية وروداً في شعر ابن الفارض، ومنها قوله:

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحي لي[1]

في البيت طباق بين (الحي، اللي).

وقوله:

مسبلاً للنأي طرفاً جاد إن ضن نوء الطرف إذ يسقط خي[2]

في البيت طباق بين (جاد، ظن).

وقوله:

نشر الكاشح ما كان له طاوي الكشح قبيل النأي طي[3]

في البيت طباق بين (النشر، الطي).

وقوله:

والذي أرويه عن ظاهر ما باطني يزويه عن علمي زي[4]

في البيت طباق بين (الظاهر، الباطن).

وقوله:

يا أُهَيْل الودّ أنى تنكروني كهلا بعد عرفاني فتى[5]

في البيت طباق بين (الكهل، الفتى) وبين (الإنكار، العرفان).

وقوله:

عجباً في الحرب أُدعى باسلاً ولها مُستبسلاً في الحب كي[6]

---

[1] نفسه ص 8. الكلام الحي: الكلام الواضح. واللي: الخفي.

[2] نفسه ص 8

[3] نفسه ص 9

[4] نفسه ص 9 يزويه: يطويه.

[5] نفسه ص 9

[6] نفسه ص 9

في البيت طباق بين (الباسل، الكي).

وقوله:

أي شيء مبرد حراً شوى للشوى حشو حشاي أي شي[1]

في البيت طباق بين (البرودة، الحرارة).

وقوله:

ولما يعذل عن لمياء طوعين هوى في العذل أعصى من عصى[2]

في البيت طباق بين (الطاعة، العصيان).

وقوله:

إن تثنت فقضيب في نقا مثمر بدر دجى فرع ظمى[3]

في البيت طباق بين (البدر، الفرع) والمراد منهما النور والظلمة.

وقوله:

أي من وافى حزينا حزنها سر لوروح سرى أي[4]

في البيت طباق بين (الحزن، السرور).

وقوله:

بئس حالاً بدلت من أنسها وحشة أومن صلاح العيش غي[5]

في البيت طباق بين (الأنس، الوحشة) وبين (الإصلاح، الغي).

وقوله:

كنت لا كنت بهم صبا يرى مر ما لاقيته فيهم حلي[6]

في البيت طباق بين (المر، الحلو).

وقوله:

إن تكن عبداً لها حقاً تعد خير حر لم يشب دعواه لي[7]

---

[1] نفسه ص 10

[2] نفسه ص 10

[3] نفسه ص 11

[4] نفسه ص 12

[5] نفسه ص 13

[6] نفسه ص 13

[7] نفسه ص 13

في البيت طباق بين (العبد، الحر).

وقوله:

فالقضا ما بين سخطي والرضى من له اقص قضى أوإدن حي[1]

في البيت طباق بين (السخط، الرضا) وبين (الإقصاء، الإدناء) وبين (الموت) المفهوم من قضى و(حي) المذكور صريحا.

وقوله:

قلت روحي إن ترى بسطك في قبضها عشت فرأيي أن ترى[2]

في البيت طباق بين (البسط، القبض).

وقوله:

قد يرى أعظم شوقي أعظمي وفنى جسمي حاشا أصغري[3]

في البيت طباق بين (الأعظم، الأصغر).

وقوله:

شافعي التوحيد في بقياهما كان عن الحب عن غير يدي[4]

في البيت شبه الطباق بين (شافعي، التوحيد) باعتبار الشفع هوالزوج والتوحيد هو خلافه.

وقوله:

فاجمعوا لي هما إن فرّق الـ دهر شملي بالألى بانوا قصي[5]

في البيت طباق بين (الجمع، التفريق).

وقوله:

سركم عندي ما أعلنته غير دمع عندمي عن دمي[6]

في البيت طباق بين (السّر، الأعلان).

وقوله:

---

[1] نفسه ص 13

[2] نفسه ص 13

[3] نفسه ص 14

[4] نفسه ص 14

[5] نفسه ص 14

[6] ديوان ابن الفارض ص 14

مظهرا ما كنت أخفي من قديـــ ـــم حديث صانه مني طي[1]

في البيت طباق بين (الإظهار، الإخفاء) وإيهام الطباق (القديم، الحديث).فالمراد في الحديث الكلام لا مقابل القديم، ولكنه يوهمه.

وقوله:

عللوا روحي بأرواح الصبا فبرياها يعود الميت حي[2]

في البيت طباق بين (الميت، الحي).

وقوله:

عدت مما كابدت من صدها كبدي حلف صدى والجفن ري[3]

في البيت طباق بين (العطشان، الريان).

وقوله:

كان لي قلب بجر عاء الحمى ضاع مني هل له رد علي[4]

في البيت طباق بين (مني، علي).

وقوله:

حيرتي بين قضاء جيرتي من ورائي وهوى بين يدي[5]

في البيت طباق بين (ورائي، بين يدي).

وقوله:

أضحى بإحسان وحسن معطيا لنفائس ولأنفس أخّاذا[6]

في البيت طباق بين (الإعطاء، الأخذ).

وقوله:

جمع الهموم البعد عندي بعد أن كانت بقربي منهم أفذاذا[7]

---

[1] نفسه ص 14

[2] نفسه ص 15

[3] نفسه ص 16

[4] نفسه ص 16

[5] نفسه ص 17

[6] نفسه ص 19

[7] نفسه ص 19

في البيت طباق بين (البعد، القرب) وبين (الجمع) والتفريق المفهوم من أفذاذا.

وقوله:

والصبر صبر عنهم وعليهم عندي أراه إذا أذى أزّاذا[1]

في البيت طباق بين (الصبر) بمعنى المر و(الأزاذ) بمعنى الحلووبين (عنهم، عليهم).

وقوله:

مهيمنة بالروض لدن رداؤها بها مرض من شأنه برء علتي[2]

في البيت طباق بين (المرض، البرء).

وقوله:

تذكرني العهد القديم لأنّها حديثة عهد من أهل مودتي[3]

في البيت طباق بين (القديم، الحديث).

وقوله:

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي[4]

في البيت طباق بين (الجمع، التشتيت).

وقوله:

فما الودق إلاّ من تحلب مدمعي وما البرق إلا من تلهب زفرتي[5]

في البيت طباق بين (الودق، البرق). والمراد منهما: (البارد، الحار).

وقوله:

فصبري أراه تحت قدري عليكم مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي[6]

في البيت طباق بين (فوق، تحت) وبين (عنكم، عليكم).

وقوله:

---

[1] نفسه ص 19

[2] نفسه ص 21

[3] نفسه ص 21

[4] نفسه ص 21

[5] نفسه ص 22

[6] نفسه ص 22

وجنبني حبيك وصل معاشري وحببني ما عشت قطع عشيرتي[1]

في البيت طباق بين (الوصل، القطع).

وقوله:

جهلن كلوأمّي الهوى لا علمنه وخابوا وأني منه متكهّل فتي[2]

في البيت طباق بين (الجهل، العلم).

وقوله:

وقد سخنت عيني عليها كأنها بها لم تكن يوما من الدهر قرت[3]

في البيت طباق بين (العين، قرارها).

وقوله:

بأنت فأما حسن صبري فخانني وأما جفوني بالبكاء فوفت[4]

في البيت طباق بين (الخيانة، الوفاء).

وقوله:

كانا حلفنا للرقيب على الجفا وإن لا وفا لكن خنثت وبرّت[5]

في البيت طباق بين (الجفا، الوفا) وبين (الخنث، البرّ).

وقوله:

وتالله لم أختر مذمّة غدرها وفاء وإن فاءت إلى ختر[6] ذمتي[7]

في البيت طباق بين (الغدر، الوفاء).

وقوله:

منازل أنس كن لم أنس ذكرها بمن بعدها والقرب ناري وجنّتي[8]

في البيت طباق بين (البعد، القرب) وبين (النار، الجنّة).

---

[1] نفسه ص 22

[2] نفسه ص 24

[3] نفسه ص 25

[4] نفسه ص 25

[5] نفسه ص 25

[6] الختر: أقبح الغدر

[7] نفسه ص 25

[8] نفسه ص 25

وقوله:

ومن بعدها ما سّر سرّي لبعدها وقد قطعت منها رجائي بخيبتي[1]

في البيت طباق بين (الّرجاء، الخيبة).

وقوله:

وبسط طوى قبض التنائي بساطه لنا بطوى ولّي بأرغد عيشة[2]

في البيت طباق بين (البسط، القبض).

وقوله:

وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت ومن راحتي لمّا تولّت تولّت[3]

في البيت طباق بين (أقبلت، تولّت).

وقوله:

كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل بعيداً لأي ماله ملت ملّت[4]

في البيت طباق بين (القريب، البعيد).

وقوله:

يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف[5]

في البت طباق بين (المانع، المانح).

وقوله:

لا غروإن شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الزرّف[6]

في البيت طباق بين (شحت، سحت).

وقوله:

وكفاني عزاً بحبك ذلّي وخضوعي ولست من أكفاكا[7]

---

[1] نفسه ص 25

[2] نفسه ص 25

[3] نفسه ص 26

[4] نفسه ص 26

[5] نفسه ص 88

[6] نفسه ص 88

[7] نفسه ص 91

في البيت طباق بين (العز، الذّل).

وقوله:

لك في الحي هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا[1]

في البيت طباق بين (الحي، الهالك).

وقوله:

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيّم واهتدى بضلاله[2]

في البيت طباق بين (الضلال، الهداية).

وقوله:

متعـــــوداً إنجازه متوعـــداً أبدا ويمطّلنـــــي بوعد نادر[3]

في البيت طباق بين (التوعّد، الوعد).

وقوله:

وأبعده أسود الضّحى عندي كما إبـ ـيضّت لقرب منه كان دياجري[4]

في البيت طباق بين (البعد، القرب)، (السواد، البياض) و(الضّحى، الدياجر).

نرى أن الطباق من أكثر المحسنات المعنوية وروداً في يائية ابن الفارض خاصة في قصيدته (سائق الأظغان) فقد أسرف في بعض الأبيات اللتي يعبّر بها عن عشقه الإلهي، وحبّه للحضرة النبوية الشّريفة، فعلى الرغم من إسرافه في ذكر المطابقة إلا أنّه أجاد خير إجادة لأنه انتهج منهجاً معيّناً في الوجد الروحي.

[1] نفسه ص 91

[2] نفسه ص 74

[3] نفسه ص 87

[4] نفسه ص87

2) المقابلة في شعر ابن الفارض:

ونرى المقابلة في قوله:

فلم أر مثلي عاشقاً ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة[1]

في البيت مقابلة بين مثلي عاشقا ذا صبابة وبين ولا مثلها معشوقة ذات بهجة.

وفي قوله:

فبإقدام رغبة حين يغشا ك بإحجام رهبة يخشاكـــــا[2]

في البيت مقابلة بين الإقدام والإحجام، الرغبة والرهبة، يغشاك ويخشاك.

وفي قوله:

عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازديـــــــاد[3]

في البيت مقابلة بين الانتقاص والازدياد وبين الوجد والصّبر.

وقوله:

ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نام[4]

في البيت مقابلة بين نومي مفقود وسهدي موجود.

نرى أن ديوان ابن الفارض قد اشتمل على نوع آخر من المحسنات البديعية المعنوية وهوالمقابلة بشتى أنواعها، من مقابلة اثنين باثنين، ثلاثة بثلاثة أوأربعة بأربعة، وذلك لما اشتمل عليه ديوانه من المعرفة، الشّوق والوصل من ناحية الأدب الصوفي.

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص 22**

[2] **نفسه ص 91**

[3] **نفسه ص 77**

[4] **نفسه ص 95**

3) مراعاة النظير في شعر ابن الفارض:

في قوله:

يا رامياً يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا[1]

في البيت مراعاة النظير بالجمع بين القوس والسهم والرمي.

وقوله:

من قبل ما فرق الفريق عمارة كنا ففرقنا النوى أفخاذا[2]

في البيت جمع النظير بين الفريق والعمارة والأفخاذ .

وقوله:

أبدا تسح وما تشح جفونه لجفا الأحبّة وابلا ورذاذا[3]

في البيت جمع النظير بين الوابل والرذاذ.

نرى أن هذا النوع من المحسنات البديعية محصورا بصورة أكبر في قصيدته:

صدّ حمى ظمئ لماك لماذا وهواك قلبي صار منه جذاذا[4]

وقد جمع فيها ابن الفارض بين أشياء ترمز إلى شدّة الوجد الإلهي الصادر من نفس تشبّعت بتقوى الإله حتى صارت تلك التقوى مصدرا للولوع الدائم والانقطاع وانسكاب الدمع.

[1] ديوان ابن الفارض ص 17

[2] نفسه ص 19

[3] نفسه ص 20

[4] نفسه ص 17

4) إيهام التناسب والمناسبة في شعر ابن الفارض:

تظهر في قوله:

نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الأفعال نصبا لام كي[1]

في البيت مناسبة بذكر الأفعال والنصب ولام كي.

وقوله:

وإن تثنَّتْ فقضيب في نقا مثمر بدر دجى فرع ظمي[2]

في البيت المناسبة بين ذكر القضيب وثمره، وبين الفرع.

وقوله:

فلها الان أصلي قبلت ذاك مني وهي أرضي قبلتي[3]

في البيت المناسبة بين ذكر الصلاة والقبلة والقبول.

وقوله:

باب وصلي السأم من سبل الضنى منه لي ما دمت حيا لم تبي[4]

في البيت المناسبة بين ذكر الباب والطريق.

وقوله:

حاكيا عين ولي إن علا خذ روض تبك عن زهر تبي[5]

في البت تناسب بين العين والخد.

وقوله:

مظهرا ما كنت أخفي من قديـ ـم حديث صانه مني طي[6]

في البيت المناسبة بين الصيانة والطي.

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص9.**

[2] **نفسه ص11.**

[3] **نفسه ص12.**

[4] **نفسه ص13.**

[5] **نفسه ص14.**

[6] **نفسه ص14.**

وقوله:

عبرة فيض جفوني عبرة بي أن تجري أسعى وأشيي[1]

في البيت المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية.

وقوله:

ذاك إن صافحت ريان الكلا وتحرشت بحوذان كلي[2] [3]

في البيت المناسبة بين المصاحفة والتحرش.

وقوله:

فلذا تروي وتروي ذا صدا وحديثا عن فتاة الحي حي[4]

في البيت المناسبة بين الرواية والحديث.

وقوله:

حاضري من حاضري مرماك با دي قشاء لإختيار لي شيء[5]

في البيت المناسبة بين الحظر والقضاء والاختيار.

وقوله:

كان لي قلب بجرعان الحمى ضاع مني هل له رد علي[6]

في البيت المناسبة بذكر القلب والرد.

وقوله:

يا سقي الله عقيقا باللوى ورعي ثمّ فريقا من لؤي[7]

في البيت المناسبة بين سقي ورعي.

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص14.**

[2] **الحوذان، نبات.**

[3] **نفسه ص 15.**

[4] **نفسه ص 15.**

[5] **نفسه ص 16.**

[6] **نفسه ص 16.**

[7] **نفسه ص 16.**

وقوله:

معهد من عهد أجفاني على جيده من عقد أزهار حلي[1]

في البيت المناسبة بين الجيد والعقد والحلي.

وقوله:

عم اشتعالا خال وجنته أخا شغل به وجدا أبي استفاد[2]

في البيت إيهام التناسب في ذكر العم والخال والأب.

وقوله:

كم من فقير ثم لا من جعفر وأفى الأجارع سائلا شحاذا[3] [4]

في البيت إيهام التناسب في ذكر الفقير والسائل والشحاذ.

وقوله:

ومعرضة عن سامر الجفن راهب الـ فؤاد المعنى مسلم النفس صدت[5]

في البيت إيهام التناسب بذكر الجفن والفؤاد والنفس.

وقوله:

فالقلب فيه واجب من جائز إن ينج كان مخاطرا بالخاطر[6]

في البيت إيهام التناسب بين الواجب والجائز.

نرى أن الجزالة في شعر ابن الفارض توجد معظمها في أشعاره التي ترتبط ارتباطا وثيقا بذكر الصلاة والقبلة والقبول والعين والخد والرواية والحديث، فقد أكثر من المناسبة في قصيدته (سائق الأظغان)[7].

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص16.**

[2] **نفسه ص18.**

[3] **جعفر: اسم نهر. الأجارع: الرمال. الشحاذ: الملح.**

[4] **نفسه ص 19.**

[5] **نفسه ص 25.**

[6] **نفسه ص 86.**

[7] **نفسه ص 8.**

5) التورية في شعر ابن الفارض:

قوله:

حاكيا عين ولي إن علا خد روض تبك عن زهر تبي[1]

في البيت التورية في العين والولي.

وقوله:

منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلّت[2]

في البيت تورية في ذكر الذراع والقلب والطرف، والمراد منها ما في الإنسان من أعضاء وهي معاني بعيدة بالنسبة للقمر الحقيقي، فيكون فيها إيهام التورية.

وقوله:

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب وخدي مندوب لجائز عبرتي[3]

في البيت تورية في ذكر المستحيل والمندوب والواجب والجائز، لأن كل منهما له معنيان اللغوي البعيد والاصطلاحي القريب مع أن المراد منها هوالبعيد.

وقوله:

وأحبب بأسمر صين فيه بأبيض أجفانه مني مكان سرائري[4]

في البيت تورية حسنة في أجفانه فالمعنى القريب العيون، والمعنى البعيد هوغمد السيف وهي المراد.

وقوله:

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل وعقد بأيد بيننا ماله حل

لأن على غيظ النوى ورضا الهوى لدى وقلبي ساعة منك ما يخلو[5]

في البيت التورية في بأيد فمعناها القريب جمع يد حذفت منه الياء كقاض، والمعنى البعيد الأيد وهو القوّة.

---

[1] ديوان ابن الفارض ص14.

[2] نفسه ص22.

[3] نفسه ص23.

[4] نفسه ص86.

[5] نفسه ص81.

وقوله:

وهل أردن ماء العذيب وحاجر جهارا وسرّ الليل بالصبح شائع[1]

في البيت إيهام التورية في العذيب فالمعنى القريب تصغير عذب، والمعنى البعيد اسم موضع.

6) اللّفّ والنشر في شعر ابن الفارض:

في قوله:

صاديا شوقا لصدا طيفكم جد ملتاح إلى رؤيا وري[2]

في البيت اللّف والنشر لأعلى الترتيب في ذلك، لأنّ الرؤية ترجع للطيف المتأخر، والري إلى الصادي المتقدم.

وقوله:

فلذا تروي وتروي ذا صدى وحديثا عن فتاة الحي حي[3]

في البيت اللّف والنشر المرتب في قوله تروي وتروي ذا صدى وحديثا.

وقوله:

أضحى بإحسان وحسنا معطيا لنفائس ولأنفس أخاذا[4]

في البيت اللّف والنشر المرتب لأن الإعطاء يعود للإحسان والأخذ يعود للحسن.

وقوله:

عنت الغزالة والغزال لوجهه متلفتا وبه عياذا لاذا[5]

في البيت اللّف والنشر المرتب لأن قوله: متلفتا راجع لخضوع الغزال له فإن الشمس في غاية الضياء ووجهه يزداد عليها، والغزال غاية في حسن الالتفات، وهو يزيد عليها في ذلك.

---

[1] ديوان ابن الفارض ديوان ص97 .

[2] نفسه ص9

[3] نفسه ص 15

[4] نفسه ص 18

[5] نفسه ص 18.

وقوله:

رقت ودقّ فناسبت مني النسيبـ ـب وذلك معناه استجاد فحاذى[1]

في البيت اللّف والنشر المرتب بين مناسبة المناطق للنسيب أولا، وإنتقاء الخصرمعنى النسيب من الدقة ثانيا.

وقوله:

فضعفي وسقمي ذا كراي عواذلي وذاك حديث النفس عنكم برحعتي[2]

في البيت اللّف والنشر المرتب.

وقوله:

فذاك هدى أهدي إليّ وهذه على العود إذ غنّت عن العود أغنت[3]

في البيت اللّف والنشر المرتب.

وقوله :

فللعين والأحشاء أوّل هل أتى تلا عائدي الاسي وثالث تبّت[4]

في البيت اللّف والنشر المرتب.

وقوله:

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي[5]

في البيت اللّف والنشر المرتب.

لقد تنوع هذا الفن فى شتى قصائد ابن الفارض لما فيه من ترتيب وتنسيق.

---

[1] **ديوان ابن الفارض ص19.**

[2] **نفسه ص 22.**

[3] **نفسه ص 22.**

[4] **نفسه ص 25.**

[5] **نفسه ص 95.**

7) المبالغة في شعر ابن الفارض:

تظهر المبالغة في شعر ابن الفارض عند قوله:

كـهــلال الشــكّ لــولا أنّــه أنّ عـيـني عـيـنـه لـم تتـأي[1]

وفي قوله:

وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل[2]

نرى أنّ هذا النوع قليل في شعر ابن الفارض، وذلك يرجع إلى طبيعة شعره لأنّه سهل التذوق وغير متصنّع فيه نتج عن أشياء كانت ملازمة له في حياته هي الحب الإلهي والحضرة النبوية.

8) تأكيد المدح بما يشبه الذم في شعر ابن الفارض:

يظهر ذلك في قوله:

نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو[3] [4]

نرى أن ابن الفارض أثبت صفة المدح وهي (الوفاء) وعقّب بأداة استثناء وهي (سوى) تلتها صفة مدح أخرى هي (الجوى) ويقصد بها شدة الحب.

9) تجاهل العارف في شعر ابن الفارض:

في قوله:

أوميض برق بالأبيرق لاحا أم في ربي نجد أرى مصباحا[5]

في البيت تجاهل العارف للاستفهام.

---

[1] ديوان ابن الفارض ص6.

[2] نفسه ص61.

[3] الزفرة: النفس الطويل.

[4] الديوان ص79

[5] نفسه ص72

وقوله:

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم أم بارق لاح بالزوراء فالعلم[1]

في البيت تجاهل العارف.

نرى أن تجاهل العارف ورد قليلا في شعر ابن الفارض، وذلك يرجع إلى أنّ شعره يقل فيه الاستفهام، ولأنّه يأخذ منحنى الوضوح والمعرفة، فنجد أنّ الأبيات التى ورد فيها هذا الفن غالبا ما تكون مبتدئة باستفهام.

ويمكن حصر القول في أنّ شعر ابن الفارض معظمه من فنّ البديع إلا أنّ المحسنات المعنوية كان ذكرها في الديوان قليلة بالنسبة للمحسنات اللفظية التي سوف نذكرها، ولكن كان للطباق الحيّز الأكبر في الديوان، فقد وظّف ابن الفارض شعره توظيفا دقيقا.

وقد يخلوشعر ابن الفارض من بعض المحسنات المعنوية، مثل: الاستطراد والمشاكلة والمزاوجة والعكس والرجوع وحسن التعليل والمذهب الكلامي وغيرها من المحسنات المعنوية

[1] **ديوان ابن الفارض ص74.**

الخاتمـــــة

في خاتمة هذا البحث نستطيع تلخيص أبرز محاوره في النتائج التالية:

نلاحظ في الشعر الصوفي أن البديع أخذ حيّزا كبيرا منه، بفروعه المختلفة من فنون لفظية وفنون معنوية.

وقد استُعملت في الغالب من غير تكلّف، والذي ساعد على تجنّب التكلّف هي طريقة الشعر الصوفي في صوغ المعاني التي تغوص في الغموض وتحتاج في شرحها لآليات التأويل.

كما أن الشعر الصوفي قد لجأ إلى البديع عن عَمد، وليس مصادفة، إذ كان يتعمّد استعمال الفنون البديعية بأنواعها كلها، وخاصة تلك الأنواع التي تتميز بميزتها الإيقاعية اللافتة والمرغوبة مثل الجناس بكل فروعه.

وقد استعمل الشعر الصوفي المحسنات البديعية بدرجات متفاوتة، فبعض الألوان البديعية كانت طاغية أكثر من غيرها نظرا كما أسلفنا القول أنها تتميز عن غيرها بطابع إيقاعي يُضفي على القصائد جمالية وتأثيرا محبوبا ومرغوبا.

كما أن الشعر الصوفي في عهد ابن الفارض كان في فترة تلجأ إلى استعمال المحسنات البديعية، وتحاول الإكثار منها، غير أن الشعر الصوفي تميّز عن باقي الأصناف الأدبية بأنه أحسن استعمالها كما نجده عند ابن الفارض الذي يُعدّ نموذجا يمثّل هذا الصنف الشعري.

وقد اقتصَرنا في بحثنا على دراسة أبرز الفنون البديعية الطاغية في شعر ابن الفارض:

فوجدنا أن أكثر فنون البديع اللفظية استعمالا هي:

1) الجناس 2) رد الصدر إلى العجز

3) السجع 4) الموازنة 5) القلب

وأكثر فنون البديع المعنوية استعمالا هي:

1) المطابقة 2) المقابلة 3) مراعاة النظير

4) إيهام التناسب والمناسبة 5) التورية 6) اللّف والنشر

7) المبالغة 8) تأكيد المدح بما يشبه الذم 9) تجاهل العارف

الملحق

نبذة عن حياة ابن الفارض:

هو أبو حفص وأبو القاسم[1] عمر بن الفارض بن أبي الحسن بن المرشد بن علي شرف الدين والحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة[2]، لقب بـ: "ابن الفارض" على ابوه الفارض بالراء المكسورة، هو الذي يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحُكَّام [3]، أما نسبه فيمتد إلى بني سعيد وهي قبيلة حليمة السعدية مُرضعة النبي عليه الصلاة والسلام.

ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة (576ه) بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (632ه)ودفن بسفح المقطم[4]، واكب ابن الفارض فترة حياته عدة أعلام منهم برهان الدين الجعبري، وشهاب الدين أبوحفص عمر السهروردي صاحب كتاب "عوارف المعارف " ومحي الدين محمد بن علي بن عربي الذي يعتبر مذهبه من أقوى المذاهب أثرا فيمن عاصره ومن جاء بعده من الصوفية[5].

تميز العصر الذي عاشه شاعرنا بالاضطراب والتوتر على النواحي الدينية والأدبية والعلمية والسبب الآخر هوانتقال خلافة مصر والشام إلى حكم الأيوبيين بعد أن كانت في يد الفاطميين[6].

يعد ابن الفارض من أشهر المتصوفين حتى أنه لقب ب"سلطان العاشقين" ذلك لأنه ارتقى في الانتشاء والترنم بالعشق الالهى إلى الذروة لا ينازعه فيها منازع[7]، واشتهر بأخلاقه الحميدة الزكية، حتى قال عنه ابن خلكان في كتابه "وفيات الأعيان": «سمعت أنه كان رجلا صالحا، كثيرا الخير على قدم التجرد، جاور بمكة فزادها الله تعالى شرفا (...) وكان حسن الصحبة، محمود العشرة»[8].

---

[1] ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت مجلد3 ، ص 454.

[2] سراج الدين أبو حفص بن الملقف: طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبة مكتبة الخانجي ط 04 / 1994 ص 464-465

[3] محمد مصطفى حلمي: ابن الفارض والحب الألهي، دار المعارف، القاهرة، ط 2 ص 28.

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان ص 455 .

[5] محمد مصطفى حلمي: ابن الفارض والحب الألهي ص40 -41.

[6] نفسه ص 37 -41 .

[7] جوزيف سكاتولين: عمر ابن الفارض وحياته الصوفية من خلال قصيدته التائية الكبرى، دراسة تحليلة بلاغية ص2.

[8] ابن خلكان، وفيات الأعيان ص 455 .

أما عن شعره فقد كان ابن الفارض ينحومنحى الصوفية، أي الاحتفاء بالمصطلحات الغامضة والرموز في كتاباته، أما من حيث الفن الشعري فكان مقلد، كثير التكلف والتصنع، يتعمد المحسنات البديعية ولم يكن ذلك عيبا في عصره، وإنما لقي استحسانا كبيرا لجفاف قرائح الشعراء في أيامه وابتعادهم عن الابتكار والإبداع والجمالية واتخاذهم للشعراء القدامى نموذجا ليتفننوا فيها بإبراز معانيها والتعبير المتصنع[1].

وما قدمه ابن الفارض من شعر جمعه سبطه "علي" في ديوان تلقيا عن ولد الشيخ كمال الدين محمد حين قرء عليه وشرحه حسن البوريني سماه "البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض"[2].

[1] يُنظر الديوان ص5.

[2] مصطفى ابن عبد الله الكاتب: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت مجلد 1 ص 767.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الفارض والحب الألهي: محمد مصطفى حلمي، دار المعارف، القاهرة، ط 2.
- أحمد الهاشمي، كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية.
- أمين أحمد، كتاب ظهر الإسلام مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية.
- البديعيات في الأدب العربي نشأتها، تطورها وأثرها، علي أبو زيد عالم الكتب بيروت.
- البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلفيلة.
- البيان والتبيين، الجاحظ، مكتبة النانجي، القاهرة، ج 1، ط7، 1191هـ.
- تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، محمد غنيم، ، ديوان العرب.
- حقائق عن التصوف، الشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله، التصوف كله أخلاق فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بتصوف، دار العرفان، حلب، سورية، ط11، 2000.
- دراسات في الفكر العربي، أبحاث في علم الكلام والتصوف والاستشراق والحركات الهدامة، عرفان عبد الحميد فتاح، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- ديوان ابن الفارض تحقيق كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر 1382هـ، 1962م، العربي، بيروت.
- صحيح البخاري، محمد بن سماعيل البخاري تحقيق: د مصطفى ذيب.
- صحيح المسلم.
- طبقات الأولياء: سراج الدين أبوحفص بن الملقف، تحقيق نور الدين شريبة مكتبة الخانجي ط04 1994.
- علم البديع، نشأة البديع وتطوره Books kafed مؤرشف من الأصل في 6 سبتمبر 2018.
- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشروالتوزيع بيروت.

- علم البديع: المراغي 1411هـ/1991م.
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دكتور محمد أحمد قاسم ودكتور محي الدين ديب، مؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان.
- عمر ابن الفارض وحياته الصوفية من خلال قصيدته التائية الكبرى، دراسة تحليلة: جوزيف سكاتولين
- فن الشعر، أرسطو، إبراهيم حمادة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
- فن البديع في المنتصف لابن وكيع رؤية في المصطلح البلاغي: د. زاهرة توفيق أبوكشك، د أمل شفيق العمري، ، الأردن، جامعة زيتونة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية (2013).
- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط2، 1344هـ.
- قواعد النصوص تأليف أحمد زروق.
- الكافي في البلاغة، لأيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقة للتراث، القاهرة.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري.
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة المهندس.
- معراج النشوف إلى حقائق التصوف، تأليف أحمد بن عجيبة الحسنى.
- نشأة علم وتطوره منذ البداية إلى القرن السابع عشر هجري: حنانة مختار الطيراني (2015)، أندونيسيا، جامعة سطان مولانا حسن دين الإسلامية الحكومية.
- نور التحقيق، تأليف حامد صقر.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، تحقيق إحسان عباس، دار صاد بيروت مجلد3.

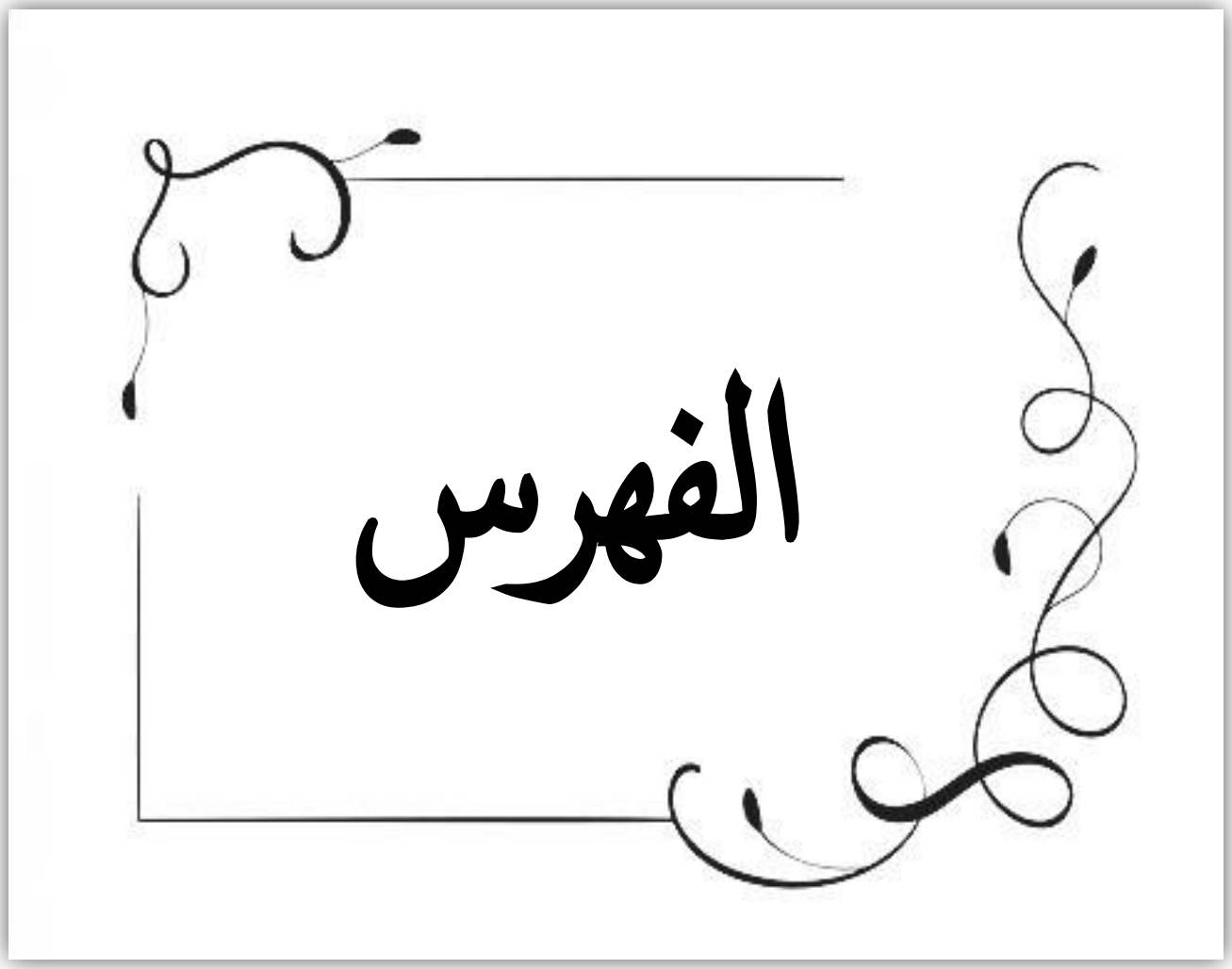
الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
المدخل	1
الفصل الأول: علم البديع تعريفه ومباحثه في البلاغة العربية	8
1-مفهوم علم البديع	9
2-واضعه	9
3-نشأته	10
4-مراحل تطوره	11
5-أثر البديعيات في اللأدب	13
المبحث الثاني: فنون البديع ومحسناته	14
أولا:المحسنـــات اللفظيـــة البديعيـــة	14
أوّلا-السّجـــــــع	14
ثانيا-الجنـــــاس	16
ثالثا-الاقتبـــــــاس	19
رابعا-التضميـــــــن	21
خامسا-لزوم ما لا يلـــــزم	21
سادسا-رد العجـــــز على الصدر	22
المطلب الثاني: المحسنـــات البديعيـــة المعنوية	27
أوّلا- الطبـــاق	27
ثانيا-المقابلـــــــة	28
ثالثا- التورية	30
رابعا- التجريد	31
خامسا- الإرصاد	32
سادسا- حسن التعليل	33
سابعا- اللف والنشر	36

الفصل الثاني: بلاغة الفنون البديعية في شعر ابن الفارض	**37**
المبحث الأول: التشكيل البديعي اللفظي	**37**
1-الجناس	**37**
2-رد الصدر إلى العجز	**50**
3-السجع	**52**
4-الموازنة	**54**
5-القلب	**54**
المبحث الثاني: التشكيل البديعي المعنوي في شعر ابن الفارض	**55**
1- المطابقة	**55**
2- المقابلة	**63**
3- مراعاة النظير	**64**
4- إيهام التناسب والمناسبة	**65**
5- التورية	**68**
6- اللّف والنشر	**69**
7- المبالغة	**71**
8- تأكيد المدح بما يشبه الذم	**71**
9- تجاهل العارف	**71**
الخاتمة	**73**
المُلحَق	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
الفهرس	**81**